

Lumina^{spire}

مُكوّنات الشعور بالفخر الوطني

ما أكثر ما يجعل
المواطن السعودي
يفخر بوطنه؟



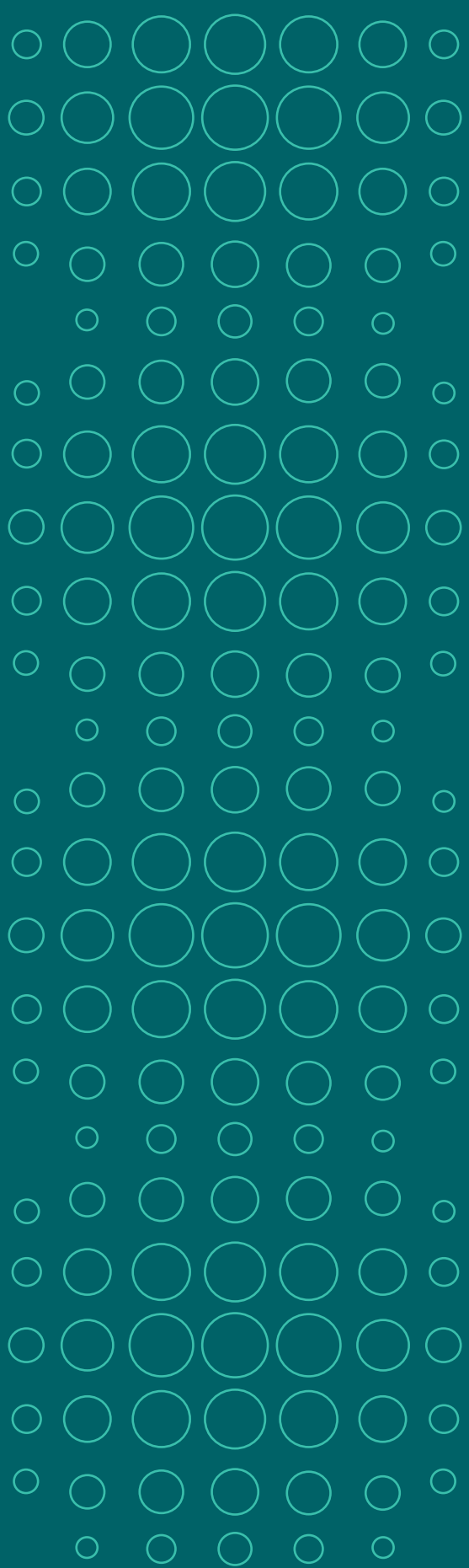
2026

سلسلة دراسات وتقارير



المحتويات

04	الملخص التنفيذي
15	النص الكامل للدراسة
	القسم الأول
17	الإطار المرجعي للفخر الوطني
	القسم الثاني
34	الفخر الوطني في السعودية
	القسم الثالث
54	واقع الفخر في المملكة: مصادره، وتمثلاته
	اتجاهات
60	النخب السعودية نحو واقع الفخر في المملكة
68	الخاتمة والتوصيات
72	الهوامش والمراجع



الملخص التنفيذي

حقائق حول

مفهوم الفخر الوطني

المجتمعات

بناء تاريخي متجدد، وليست معطى ثابتاً.

الهوية الوطنية

سرديّة جماعية تحتاج إلى إعادة إنتاج مستمر.

الفخر

نتاج تفاعل عوامل رمزية، وواقعية مركبة.

الفخر الوطني

شعور إيجابي ناتج عن الانتماء لكيان سياسي له مكانة مهمة، ومعنى تاريخي، وقيمة أخلاقية، وكفاءة اقتصادية، ومنجزات ذات قيمة.



أبرز

مصادر الفخر الوطني في العالم

التاريخ والحضارة

مرتكزان رئيسان للفخر لدى
مواطني الدول ذات التاريخ
الحضاري.

المصادر مقارنة

في معظم الدول
والمجتمعات، مع اختلاف
ترتيبها بين مجتمع وآخر.

الاقتصاد والابتكار

أهم مصادر الفخر لدى
مواطني الدول المتقدمة
اقتصاديًا.

القيادة، والمؤسسات الحكومية

مصادر مشتركة للفخر
الوطني لدى معظم
الشعوب.

الرفاهية المجتمعية، وجودة الحياة

مصادر مستجدة للفخر
الوطني.

المكانة الدولية

مصدر الفخر الرئيس لدى
مواطني الدول الصاعدة
سياسيًا.

أبرز محددات الفخر الوطني لدى السعوديين

دراسات الفخر الوطني في السياق السعودي
محدودة بشكل عام.

الفخر الوطني لدى السعوديين، ظاهرة مرّبة
تشكل من تفاعل مجموعة من العوامل
التاريخية، السياسية، الثقافية-الاجتماعية،
والتنموية والدولية.

تختلف مصادر الفخر الوطني باختلاف المحفزات
في كل مرحلة زمنية، أو مناسبة وطنية.

هناك قدر كبير من الاتساق بين مستوى الفخر
الوطني لدى مختلف الفئات العمرية.





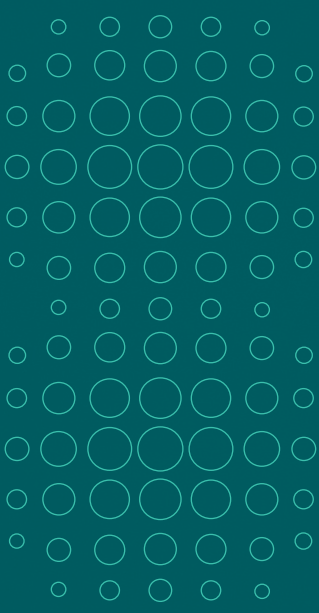
اتجاهات النخب السعودية نحو واقع الفخر الوطني في المملكة

استطلع التقرير

آراء عينة من النخب المجتمعية السعودية حول واقع الفخر الوطني في المملكة، والعوامل المكونة له، ومستقبله، والتحديات التي تواجهه.

شمل الاستطلاع

26 شخصية من المتخصصين في السياسة، الإعلام، الاجتماع، الثقافة، والتربية وغيرها من المجالات ذات العلاقة بالفخر الوطني.



أهم مصادر الفخر الوطني لدى السعوديين



القيادة
السياسية



الهوية الدينية
الوسطية



خدمة الحرمين الشريفين،
والمشاعر المقدسة



الأمن
والاستقرار



قوة
الاقتصاد



عراقة
التأسيس



التحوّلات التنموية المرتبطة
برؤية السعودية 2030



المكانة
الدولية



تماسك
المجتمع



جودة
الحياة



الثقافة والتراث
الوطني

أهم الأحداث والمناسبات

التي يتعزّز خلالها الفخر الوطني لدى السعوديين

○○○
يوم التأسيس

○○○
اليوم الوطني

○○○
تطور الخدمات التقنية
والتطبيقات الحكومية

○○○
مواسم الحج
وخدمة الحجاج

○○○
الإنجازات السعودية
الرياضية الدولية

○○○
الإنجازات السعودية
الطبية الدولية

○○○
ارتفاع ترتيب المملكة
في التصنيفات الدولية

○○○
مواسم الأعياد



التي يعبر بها السعوديون عن الفخر الوطني

المشاركة

في الاحتفالات
والمناسبات الوطنية

ارتداء

الأزياء السعودية
التقليدية

إنتاج أو مشاركة

المحتوى الوطني
(الصور، والمقاطع)

تزيين

المنازل أو السيارات
بالرموز الوطنية
(الصور، والعلم)

المشاركة

في الفعاليات التطوعية
أو المجتمعية

ترديد أو تشغيل

الأغاني الوطنية في
المناسبات

المشاركة

في الندوات
والمحاضرات والبرامج
ذات الطابع الوطني

التعبير

عن الفخر بالإنجازات
الوطنية في الحياة
اليومية

أبرز الجهات

التي يمكنها الإسهام بفاعلية في تعزيز
الفخر الوطني في السعودية

03

القطاع
الخاص

02

الأجهزة
الحكومية

01

المؤسسات
التعليمية

06

المؤثرون
وصناع
المحتوى

05

منصات
التواصل
الاجتماعي

04

وسائل الإعلام
الحكومية
والخاصة

09

المؤسسات
الرياضية
(الأندية والاتحادات)

08

القطاع
غير الربحي

07

هيئات التراث،
والأدب، والسياحة،
ونحوها

12

الفنانون
والإعلاميون

11

الأسر

10

المساجد

أهم فرص التحسين

التي يمكن للجهات
القيام بها لتعزيز الفخر
الوطني في السعودية

تعزيز

الفرص الوظيفية

تعزيز

جودة الخدمات العامة

تعزيز جهود

تشجيع الإبداع والابتكار

استمرار جهود التعريف

بالقيم الوطنية طوال العام

تعزيز جهود دعم

التطوع وترسيخ مبادئه

مواجهة

المحتوى الإعلامي المضلل

إبراز الهوية

والمكتسبات الوطنية
السعودية بلغات العالم

تعزيز جهود

تشجيع المسؤولية
الاجتماعية

تعزيز

المنتجات العلمية والتقنية

تعزيز جهود التعريف

بالواقع السعودي المزدهر

التشجيع على الاستعانة

بالخبرات الوطنية، ودعم
تمكينها

تعزيز جهود الشفافية

ووسائل إتاحة المعلومات
حول الأداء

توصيات التقرير

بناء إستراتيجية

وطنية لتعزيز الفخر الوطني، وخطتها التنفيذية.

دعم تمكين

الكفاءات الوطنية، وتعزيز فرص الشباب.

تطوير أدوار

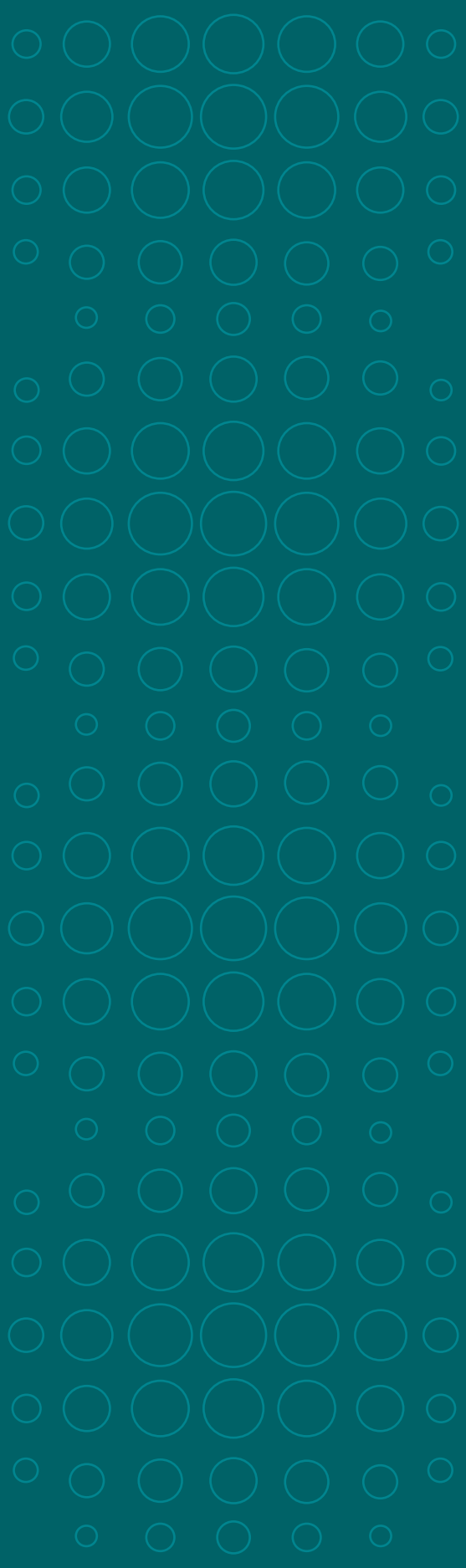
المنظومة التعليمية والتربوية
في تعزيز الهوية الوطنية.

تعزيز

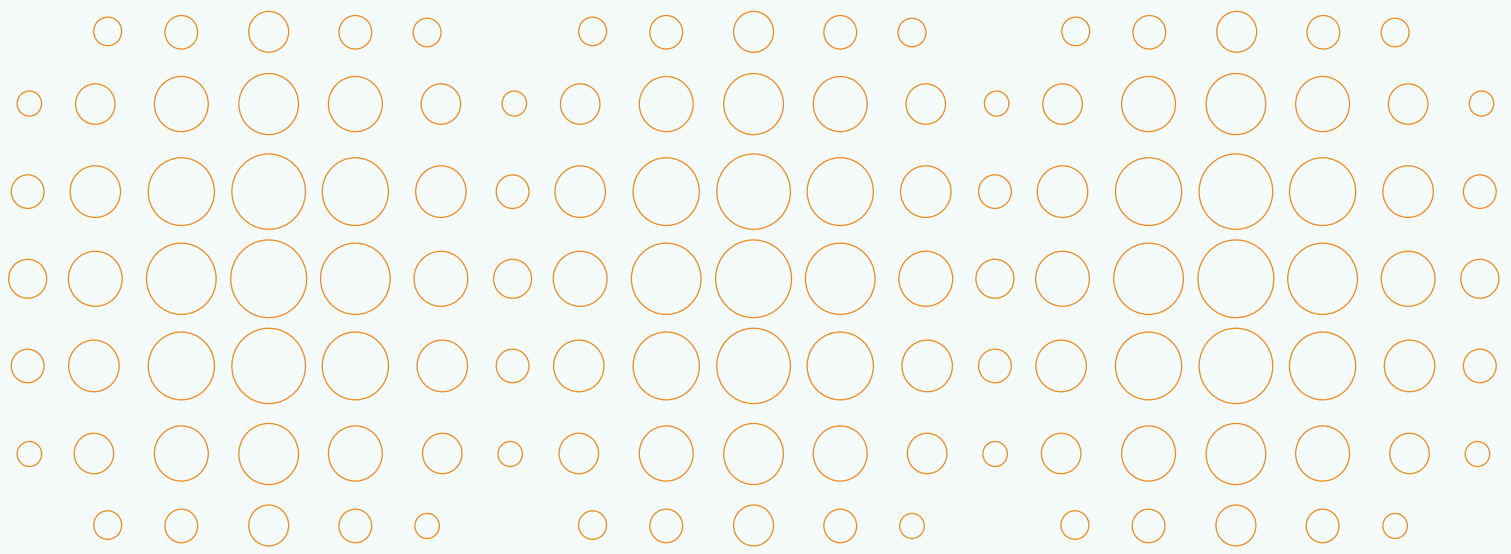
البعد الثقافي والرمزي للفخر الوطني.

إعادة تشكيل

الخطاب الاتصالي للفخر الوطني
لمواكبة البيئة الاتصالية المتجددة.



النص الكامل للدراصة



المدخل

يتناول هذا التقرير مكوّنات الفخر الوطني، لا سيما تلك الأبعاد التي تجعل المواطن يشعر بالفخر بوطنه، حيث يعدّ الفخر الوطني أحد أهم المؤشرات الرمزية للعلاقة بين المواطن والدولة التي ينتمي إليها. ويتكون الفخر الوطني وفقًا لعدد من المرجعيات من عدة أبعاد، يتمثل أهمها في الفخر الرمزي الذي يتضمن الهوية والتاريخ، والفخر المؤسسي الذي يتكون من القيادة والمؤسسات، والفخر الإنجازي الذي عماده الإنجازات والتنمية، إلى جانب الفخر الاجتماعي الذي يدور حول المجتمع وجودة الحياة، وأخيرًا الفخر الدولي الذي هو انعكاس للمكانة الدولية، والتأثير السياسي للدول. وفي هذا السياق، يقدم التقرير رؤية تحليلية لواقع الفخر الوطني في المجتمع السعودي، ويستشرف مستقبله.

ويستند التقرير إلى مراجعة الأدبيات العلمية في مجالات علم الاجتماع، والعلوم السياسية والدراسات الثقافية، وغيرها، إضافة إلى إجراء استطلاع إلكتروني لآراء عدد من الخبراء السعوديين من الأكاديميين والمهنيين، في المجالات ذات العلاقة لاستكشاف واقع الفخر الوطني في المجتمع السعودي، والعوامل الأكثر تأثيرًا في تشكيل الشعور بالفخر في المجتمع. ومستقبله.

1



القسم الأول

الإطار المرجعي للفخر الوطني



مفهوم

الفخر الوطني، وتشعباته

يشير مفهوم الفخر الوطني National Pride إلى الشعور الإيجابي الذي يتولد لدى الأفراد نتيجة انتمائهم إلى دولة معينة، ويعكس اعتزازهم بتاريخها، وإنجازاتها، ومكانتها السياسية، والاقتصادية. ويعدّ المفهوم أحد أكثر المفاهيم تعقيدًا في مجالي السياسة، والاجتماع لتقاطعه مع عدد من المفاهيم والتطبيقات، منها: الهوية الوطنية، الانتماء، الولاء، والاندماج الاجتماعي. ولذا، فالفخر الوطني ليس مجرد انفعال وجداني بالانتماء، ولا تعبيرًا إنشائيًا عن الولاء، بل بنية شعورية تتشكل وفق سياق تاريخي ممتد، تتكون من منطلقات جمعية تمنح الأفراد معنى وجودهم ضمن جماعة سياسية أوسع. ومن ثم، فإن مقارنة الفخر الوطني تقتضي تجاوز التبسيط الذي يحصر مفهومه في المكانة السياسية، أو النجاح الاقتصادي، أو الاستقرار الأمني للدول، أو حتى

توافر الرموز، إلى نظرة شاملة ترى أن الفخر الوطني تعبير عن علاقة مركّبة بين الفرد والدولة، وبين الذات والجماعة، وبين الماضي والمستقبل.

وتنطلق النظرة العميقة لمفهوم الفخر الوطني من مسلّمة أساس مفادها أن المجتمع -أي مجتمع- ليس معطى طبيعياً ثابتاً، بل بناء تاريخي ممتد. فيرى عالم السياسة المؤرخ الإيرلندي - الأمريكي "بنديكت أندرسون" أن الأمة "مجتمع متخيّل"، يقوم على إحساس عميق بالمشاركة الرمزية بين أفراد لا يعرف بعضهم بعضاً معرفة مباشرة، وأن هذا المجتمع يتشكّل عبر اللغة، والتعليم، والإعلام⁽¹⁾، بحيث يشعر أفراد المجتمع بالانتماء إلى جماعة لا يعرفون معظم أعضائها معرفة مباشرة. وعلى الرغم من أن مفهوم التخيّل هنا يمكن أن يحيل إلى تصورات غير حقيقية، إلا أنه يدل على عملية الإنتاج الرمزي للهوية الجماعية. ولذا، فإن الفخر الوطني، في هذا السياق، هو تعبير وجداني عن الاندماج، وعن قبول التصور التاريخي الجمعي الذي تصف الجماعة السياسية نفسها به.⁽²⁾

وتشير الأدبيات إلى أن الفخر الوطني لا يرتبط فقط بالرموز الوطنية أو التاريخ، بل يتشكل من مجموعة مركبة من العوامل الرمزية، والواقعية، إذ يرتبط الفخر إلى جانب المشاعر الوطنية، بالانتماء القومي، فالوطنية هي حب الوطن، والولاء المطلق له، بينما القومية "ولاء وطني قوي يُعلي شأن الوطن على جميع الأمم الأخرى".⁽³⁾ وعليه، يمكن القول: إن الفخر الوطني أحد مكونات الهوية القومية، وليس شرطاً لازماً لها.⁽⁴⁾

وانطلاقاً من القول: إن الفخر الوطني ليس مفهوماً بسيطاً أو موحدًا، يجدر التأكيد على أن للفخر الوطني بطابعه القومي أسباباً ونتائج تختلف عن تلك المرتبطة بالفخر في مجالات محددة؛ إذ يرتبط الفخر الوطني العام ارتباطاً وثيقاً بالانتماء الثقافي، والهوية الجمعية، ويقترن في كثير من الحالات بالاتجاهات القومية في المواقف المحلية والدولية، في حين

لا يؤدي الفخر المرتبط بمجالات محددة، مثل: الاقتصاد، أو الرياضة إلى التأثير ذاته.⁽⁵⁾

وبهذا المعنى، يمكن تعريف الفخر الوطني بأنه حالة وجدانية - معيارية تنشأ من إدراك الفرد انتماءه إلى كيان سياسي يراه ذا معنى تاريخي، وقيمة أخلاقية، وكفاءة عملية. وهو بذلك ليس مجرد شعور عاطفي، بل مؤشر على قوة السردية الوطنية، وعلى درجة الثقة بالمؤسسات، وعلى مستوى الاعتراف المتبادل داخل المجتمع.

ويتفق هذا الطرح مع ما يقدمه بول ريكور في تحليله لمفهوم "الهوية السردية"، حيث يرى أن الهوية -سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات- تتشكل من خلال السرد الذي يربط الماضي بالحاضر ويمنح التجربة معناها. وفي هذا السياق، يمكن فهم الهوية الوطنية بوصفها سردية جماعية تحتاج إلى إعادة إنتاج مستمرة عبر استحضار الماضي وتفسير الحاضر واستشراف المستقبل، بحيث يشعر الأفراد بأن هذه السردية تعبّر عنهم. ومن ثم، فإن ضعف الاتصال بالسياق التاريخي أو انقطاعه قد يؤديان إلى تراجع الشعور بالانتماء، ومن ثم انخفاض مستويات الفخر الوطني؛ لأن الانتماء قد يفقد معناه الرمزي.⁽⁶⁾

وعلى الرغم من قيمة الدولة في تشكيل معاني الفخر الوطني، إلا أن الفخر لا ينشأ من الحاضر وحده، بل من الشعور بالاستمرارية الزمنية، ومن الاعتقاد بأن الجماعة التي ينتمي إليها الفرد هي امتداد لمسار تاريخي طويل. حيث يمنح الامتداد الانتماء بعداً وجودياً، ويجعل الفخر متجذراً في الذاكرة لا في الأحداث الآنية. ولا يمكن إغفال علاقة الفخر الوطني بالانتماء العقدي، والعرق، إذ يؤكد أنطوني سميث على هذا المعنى، مضيفاً بعداً أعمق لمعنى الفخر المجتمعي، حيث يعتقد أن الأمم الحديثة تركز على عناصر عرقية، ذات سياقات تاريخية، تتضمن أساطير، ورموزاً جامعة، وذكريات جمعية.⁽⁷⁾

وعلى الرغم مما يعتقد بعض الباحثين من أن للروابط القبلية، والعرقية دورًا في إرساء دعائم الفخر الوطني في المجتمعات العربية، إلا أن عبد الله بلقزيز يعتقد أن الوطنية الحديثة ليست امتدادًا آليًا للروابط التقليدية، بل بناءً سياسي ثقافي أنتجته مؤسسات الدولة الحديثة.⁽⁸⁾ ولذا، يمكن -وفقًا لما يراه بلقزيز- فهم الفخر الوطني في السياقات العربية بوصفه نتاجًا لمدى نجاح الدولة في إنتاج معنى جامع للهوية الوطنية يتجاوز الانقسامات الأولية.

ويمكن من الناحيتين النفسية والاجتماعية إرجاع الفخر الوطني إلى نظرية الهوية الاجتماعية التي ترى أن الأفراد يستمدون جزءًا من تقديرهم لذواتهم من انتمائهم إلى جماعات ينظرون إليها بشكل إيجابي،⁽⁹⁾ ذلك أن التقويم الإيجابي للجماعة سواء من حيث النجاح، أو المكانة العالية، ينعكس على صورة الذات لدى الأفراد، بما يدفعهم إلى الفخر الوطني. ولعل هذا ما يفسر ارتفاع مستويات الفخر عقب الإنجازات الكبرى؛ إذ يتحوّل النجاح الجمعي إلى مورد رمزي يعزّز احترام الأفراد لذواتهم. غير أن الفخر المبالغ فيه بالمنجزات الجمعية ربما يفضي إلى شيء من الإقصاء، لا سيما إذا ما اقترن الافتخار بالمقارنة السلبية مع الآخرين. ولعل هذا ما دفع شاتز وزملاءه إلى التمييز بين نوعين من الانتماء الوطني، هما: الوطنية البناءة Constructive Patriotism، والوطنية العمياء Blind Patriotism.⁽¹⁰⁾ فالوطنية البناءة وفق ما يعتقدونه، شكل من أشكال الارتباط الوطني، يقوم على حب الوطن المقترن بالالتزام بالقيم الديمقراطية، والاستعداد لمساءلة السياسات العامة، والسعي إلى تحسينها،⁽¹¹⁾ في حين يرون أن الوطنية العمياء نمط من الانتماء غير المشروط للسياسات الوطنية، يستتبعه رفض للنقد الداخلي أو الخارجي، ولذا وفقًا لشاتز وزملائه، فإن الوطنية البناءة ترتبط إيجابيًا بالاهتمام بالشأن العام، والعمل المجتمعي، بينما ترتبط الوطنية العمياء بالميل إلى الانغلاق الثقافي، ورفض كل الرؤى التي تتعارض مع الصورة الإيجابية للوطن.⁽¹²⁾



مصادر

الفخر الوطني في العالم

على الرغم من التنوع الحضاري للمجتمعات، وتباينها من حيث العراقة، والتقدم، إلا أن مصادر الفخر تبدو متقاربة في معظم الدول والمجتمعات، حيث كشفت التحليلات المقارنة لاثنتين من أهم الدراسات الدورية المقارنة هما: World Values Survey، وPew Research Center،⁽¹³⁾ أن مصادر الفخر الوطني تتكرر في معظم الدول التي تم إجراء الدراسات على مواطنيها، مع اختلاف ترتيب عناصر الفخر الوطني بين مجتمع وآخر، حيث يمثل التاريخ والحضارة المرتكزين الرئيسيين للفخر لدى مواطني الدول ذات التاريخ الحضاري، في حين يمثل الاقتصاد والابتكار أهم مصادر الفخر لدى مواطني الدول المتقدمة اقتصاديًا، أما في الدول الصاعدة سياسيًا فتعدّ المكانة الدولية مصدر الفخر الرئيس للمواطنين.

وبناءً على ما سبق، وباستقراء نتائج الدراسات المسحية

الدولية المقارنة للفخر الوطني، فإن أهم مصادر الفخر لدى الأمم والشعوب المعاصرة تتمثل في التاريخ الوطني، حيث يشعر كثير من المواطنين بالفخر بتاريخ بلدانهم، لا سيما الأحداث التاريخية والنضالية الكبرى التي أفضت إلى الشكل الحديث للدول، مثل: لحظات نيل الاستقلال، والشخصيات التاريخية ذات التأثير في السياق الوطني، إلى جانب الحضارة والتراث الوطني. وتأتي الإنجازات الاقتصادية في المرتبة الثانية بين عناصر الفخر الوطني، حيث ترتبط مستويات الفخر الوطني غالبًا لدى مواطني الدول بمدى نجاح الدولة اقتصاديًا، وذلك عبر عدة مؤشرات تبعث على الفخر، منها قوة الاقتصاد، وما تتوافر عليه الدولة من مستوى تنموي، وما تضمه من مشروعات وطنية كبرى.

ويأتي النظام السياسي، والبنية المؤسسية في المرتبة الثالثة بين عناصر الفخر الوطني لدى الأمم والشعوب المعاصرة، إذ تعدّ الثقة بالمؤسسات السياسية مصدرًا مهمًا للفخر الوطني. ويكتسب النظام السياسي قيمته المؤدية إلى الافتخار به من عدة أبعاد، أهمها: كفاءة الحكومة، والاستقرار السياسي، إلى جانب سيادة القانون. أما القوة العسكرية وسيادة الأمن فتمثلان مصدرًا كبيرًا للفخر في عدد من الدول، حيث يفاخر مواطنو عدد من الدول بقوة الجيش، وتنامي قدراته الدفاعية، إلى جانب افتخار المواطنين بسيادة الأمن واستقراره.

وتأتي المكانة الدولية للدولة في مرتبة مهمة بين الركائز الرئيسة للفخر الوطني، إذ كلما زاد التأثير السياسي للدولة، وتعاضمت دبلوماسيتها، وعلت سمعتها الدولية زاد شعور مواطنيها بالفخر، ثم تأتي الإنجازات العلمية والتقنية للدول باعتبارها أحد أهم مكونات الفخر الوطني، إذ تشعر شعوب الدول التي تحقق دولهم تقدمًا علميًا أو تقنيًا في مجالات البحث، والتقنية والابتكار بفخر أكبر. ولا تقل الإنجازات الرياضية شأنًا بين عناصر الفخر الوطني، حيث تشير عديد من الدراسات إلى أن البطولات الرياضية الكبرى التي يحققها

الدول ترفع مستوى الفخر الوطني بشكل مؤقت أو دائم. وفي الاتجاه نفسه تعدّ جودة الحياة أحد أهم مصادر الفخر لدى المواطنين، حيث يشعر المواطنون بالفخر بدولهم عندما يكون مستوى الخدمات مرتفعًا، وفرص العمل متاحة. أما الثقافة والهوية الوطنية فتعدّ عنصرًا مهمًا من عناصر الفخر في الدول ذات التاريخ الحضاري العريق، حيث يفخر مواطنو الدول العريقة بلغة بلدانهم، وتراثها، وفنونها ويتصل بالهوية والثقافة والقيم الاجتماعية، إذ تعدّ القيم أحد عناصر الفخر الوطني في عدد من المجتمعات، ويرتبط الفخر هنا بالتكافل الاجتماعي، وسيادة روح المجتمع، وشيوع الأخلاق العامة.

ويمكن عرض مصادر الفخر في المجتمعات الحديثة بشيء من التفصيل، اعتمادًا على قسمتها إلى خمس مجموعات، على النحو التالي:

الفخر بالعراقية

1

يمثّل الفخر الرمزي المرتبط بالهوية، والتاريخ أحد الأبعاد المركزية المكونة للشعور بالفخر الوطني، إذ تشير أدبيات الاجتماع، والسياسة إلى أن الأمم لا تتشكل فقط عبر المؤسسات السياسية، أو الإنجازات الاقتصادية، بل عبر منظومة من الرموز، والسرديات التاريخية التي تمنح المواطنين تصورًا مشتركًا عن ذاتهم وماضيهم. حيث يؤدي التاريخ الوطني دورًا محوريًا في هذا السياق؛ لأنه يوفر إطارًا مرجعيًا يربط الأفراد بماضي مجتمعهم، ويمنحهم إحساسًا بالعمق التاريخي، والانتماء إلى جماعة ذات روابط مشتركة، ومصير واحد، كما يرسخ التاريخ الانتماء للأرض، ويقوي الارتباط بها، والفخر بها على الأصعدة كافة.⁽¹⁴⁾

ومن هذا المنطلق فإن الأمم الحديثة تبني هويتها من خلال الذكريات التاريخية المشتركة والأساطير المحكية، والرموز

الثقافية،⁽¹⁵⁾ حيث تشكل هذه الأبعاد مجتمعة الأساس الرمزي للهوية الوطنية وتعزز الانتماء إليها. ويظهر الاستقراء التاريخي أهمية هذا البعد في عديد من التجارب الدولية؛ حيث يعدّ التحول الفرنسي 1789م جزءًا رئيسًا من الذاكرة الوطنية في فرنسا، ومصدرًا لفخر المواطنين الفرنسيين بقيم الجمهورية، والمواطنة، كما يشكّل تاريخ استقلال الولايات المتحدة 1776م أحد أبرز مصادر الاعتزاز الوطني في الثقافة السياسية الأمريكية. وفي السياق العربي، يمثل تأسيس المملكة العربية السعودية على يد الإمام محمد بن سعود -رحمه الله- في الدرعية 1139هـ / 1727م حدثًا يبعث السعوديين على الاعتزاز، والفخر الدائم بعراقة بلادهم، كما يمثل تاريخ تحرر عدد من الدول العربية من الاستعمار عنصرًا مهمًا في الذاكرة الوطنية ومصدرًا للفخر الجماعي في هذه الدول، كما في تجربة الجزائر، باستقلال البلاد 1962م، حيث أصبحت رمزًا مركزيًا في الهوية الوطنية الجزائرية.

ولا يقتصر الفخر الرمزي على السرديات التاريخية، بل يمتد إلى الرمزيات الثقافية، والفنية التي تجسد الهوية الجماعية للدولة في أشكال بصرية، أو نصوص ثقافية، أو مقطوعات موسيقية قابلة للتداول، مثل: العلم، النشيد الوطني، المعالم التاريخية، والشخصيات المؤسسة. حيث تؤكد الدراسات أن هذه الرموز تؤدي وظيفة مهمة في ترسيخ الانتماء الوطني، وإعادة إنتاج الهوية الوطنية في المجال العام، خصوصًا عندما ترتبط بسياقات تاريخية، أو بإنجازات وطنية بارزة.⁽¹⁶⁾ فالعلم الفرنسي مثلًا أصبح رمزًا للمواطنة، كما تحولت شخصيات تاريخية مثل: جورج واشنطن في الولايات المتحدة، أو الإمام محمد بن سعود في المملكة، أو الملك عبدالعزيز -رحمهما الله- إلى رموز وطنية تجسد لحظات تأسيس الدولة الحديثة، وتوحيدها. وتشير دراسات الرأي العام إلى أن المواطنين غالبًا ما يعبرون عن مستويات مرتفعة من الفخر الوطني عندما ترتبط رموز الدولة بإنجازات سياسية، أو حضارية بارزة؛ لأن هذه الرموز تعمل بوصفها تعبيرًا عن هوية الأمة، وتاريخها الجماعي.⁽¹⁷⁾

إلى جانب ذلك، يشكّل التراث الثقافي، والهوية الحضارية التي تتجسد في اللغة، والعادات، والتقاليد، والفنون، والعمارة التاريخية، والموروث الثقافي، أحد أهم مصادر الفخر الوطني، كونها تعكس خصوصية المجتمع وتميزه الحضاري. ويتسق هذا مع تأكيد منظمة اليونسكو على أن التراث الثقافي، المادي وغير المادي، يمثل عنصرًا رئيسًا في تشكيل الهوية الثقافية للشعوب، وتعزيز ارتباط الأفراد بمجتمعاتهم، لدور التراث في التعبير عن الرموز، والمعاني التاريخية التي تعكس التجربة الحضارية للمجتمع.⁽¹⁸⁾

وتظهر أهمية هذا البعد في عديد من الدول التي تستمد جزءًا مهمًا من فخرها الوطني من إرثها الحضاري؛ فالحضارة الصينية القديمة، على سبيل المثال، تعدّ عنصرًا محوريًا في الخطاب الثقافي الصيني المعاصر، كما يمثل التراث الفرعوني أحد أبرز مصادر الاعتزاز الوطني في الثقافة المصرية. وإلى جانب هذه الملامح يشكّل التراث الثقافي للعالم العربي - بما يتضمنه من اللغة العربية، والآداب، والفنون، والعمارة...- عنصرًا مهمًا في تشكيل الهوية الثقافية العربية، وتعزيز مشاعر الانتماء الحضاري، وهو ما تؤكد عليه عديد من الدراسات الاجتماعية، والثقافية، والإعلامية العربية التي ترى أن استحضار التراث في الخطاب الثقافي والإعلامي العربي يساهم في تعزيز الوعي بالهوية الوطنية وترسيخ مشاعر الفخر والانتماء لدى المواطنين.⁽¹⁹⁾

الفخر بالقيادة، والمؤسسات

2

يعدّ الفخر المؤسسي المرتبط بالقيادة السياسية، وأداء مؤسسات الدولة أحد المصادر المهمة لتعزيز شعور المواطنين بالفخر ببلدانهم، إذ تشير الأدبيات السياسية إلى أن القيادة السياسية الرشيدة، والمؤسسات الحكومية ذات الكفاءة تساهمان في بناء الثقة بالدولة، وتمتين الاعتزاز

الوطني. فالدولة الحديثة لا تُقاس فقط بتاريخها أو هويتها الثقافية، بل كذلك بقدرتها المؤسسية على إدارة الشأن العام، وتحقيق الاستقرار والتنمية. ولهذا، تشير دراسات الحوكمة والسياسة المقارنة إلى أن فعالية المؤسسات الحكومية، وسيادة القانون تمثلان عنصري أساس لتعزيز شرعية الدولة وضمان ثقة المواطنين بها، وهو ما ينعكس إيجابًا على مستوى الانتماء والفخر الوطني.⁽²⁰⁾

وفي السياق العربي، تشير دراسات النظم السياسية إلى أن قدرة الدولة على بناء المؤسسات العامة الفعّالة، وإدارة الموارد العامة بكفاءة تعدّ من العوامل الأسس لتعزيز الثقة بين الدولة والمجتمع وترسيخ الشرعية السياسية،⁽²¹⁾ كما تظهر نتائج استطلاعات الرأي الواسعة التي يجريها المؤشر العربي، أن مستويات الثقة بالمؤسسات العامة تعدّ مؤشرًا مهمًا على قوة العلاقة بين الدولة والمجتمع، وأن ارتفاع الثقة بالمؤسسات الحكومية يرتبط عادة بارتفاع مستويات الرضا عن أداء الدولة والشعور بالانتماء الوطني.⁽²²⁾ وفي هذا الاتجاه، تشير المؤشرات الوطنية السعودية المرتبطة بجودة الحياة ورضا المواطنين عن الخدمات العامة في المملكة إلى أن تحسن كفاءة المؤسسات الحكومية، وتأصل مبادئ الحوكمة والشفافية يمثلان ركائز رئيسة أدت إلى ارتفاع مستوى الثقة المتبادلة بين الدولة والمجتمع.⁽²³⁾

وعلى ذلك، تمثل كفاءة المؤسسات الحكومية ومستوى الثقة بها عنصري أساس في تكوين الفخر المؤسسي، إذ تشير دراسات الرأي العام المقارنة إلى أن المواطنين في الدول التي تتمتع بمؤسسات فعّالة وشفافة يميلون إلى التعبير عن مستويات أعلى من الثقة بالدولة والفخر بالانتماء إليها.⁽²⁴⁾ وتظهر أهمية هذا العامل أيضًا في مؤشر الحوكمة العالمي Worldwide Governance Indicators الصادر عن البنك الدولي، الذي يقيس جودة الحكم في أكثر من 200 دولة عبر مؤشرات منها: فعالية الحكومة، الاستقرار السياسي، سيادة

القانون، إلى جانب مكافحة الفساد. وتشير نتائج المؤشر إلى أن الدول التي تحقق درجات مرتفعة على المؤشرات الفرعية، مثل: فنلندا، كندا، ونيوزيلندا تتمتع كذلك بمستويات مرتفعة من الثقة بالمؤسسات العامة والرضا عن أداء الدولة.⁽²⁵⁾ كما تشير تقارير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD إلى أن الثقة بالحكومة تعدّ أحد العوامل الأساس في تعزيز الاستقرار السياسي، والانتماء الوطني، إذ يبلغ متوسط ثقة مواطني دول المنظمة بحكوماتهم نحو 41%، مع ارتفاع هذه النسبة في الدول التي تتمتع بمؤسسات قوية، ومستويات مرتفعة من الشفافية، والحوكمة الرشيدة.⁽²⁶⁾

ويرتبط الفخر المؤسسي كذلك بقدرة الدولة على تحقيق الاستقرار السياسي والأمني، إذ يعدّ الاستقرار أحد أهم المؤشرات التي تؤثر في تقويم المواطنين لأداء الدولة ومؤسساتها. وتشير الأدبيات إلى أن المجتمعات التي تنعم بدرجة مرتفعة من الأمن والاستقرار تبدو مشاعر الاعتزاز الوطني فيها أعلى؛ لأن الاستقرار يوفر بيئة ملائمة للتنمية الاقتصادية، والاستقرار الاجتماعي، ويعزز الثقة بالمؤسسات العامة. وفي السياق العربي، تشير بعض الدراسات الإعلامية إلى أن الخطاب العام كثيرًا ما يربط بين كفاءة القيادة والمؤسسات الحكومية من جهة، والاستقرار السياسي والأمني للدولة من جهة أخرى، ويقدم الاستقرار بوصفه أحد عناصر الاعتزاز الوطني، والانتماء للدولة.⁽²⁷⁾

من جانب آخر، يبرز دور القيادة السياسية بوصفه عنصرًا محوريًا في سياق الفخر الوطني بالقيادة والمؤسسات، إذ ترتبط صورة الدولة في الوعي العام بقدرة قيادتها على اتخاذ القرارات الإستراتيجية اللازمة لتحقيق الاستقرار، والتنمية، وتعزيز المكانة الدولية للدولة. ولذا، تؤكد الأدبيات التاريخية، والسياسية، والاجتماعية أن القيادة السياسية الفاعلة تعدّ جزءًا من التاريخ الوطني، لا سيما تلك التي ترتبط بإنجازات سياسية أو اقتصادية مهمة، فقد ظهرت تجارب دولية عديدة،

مثل: عملية توحيد المملكة على يد الملك عبدالعزيز -رحمه الله- وإعادة بناء ألمانيا، واليابان بعد الحرب العالمية الثانية، إضافة إلى ما تحقق في مسار التنمية الاقتصادية في سنغافورة أن القيادة السياسية القادرة على بناء مؤسسات قوية، وتحقيق تحولات اقتصادية يمكن أن تسهم في تعزيز الاعتزاز الوطني لدى المواطنين.⁽²⁸⁾

الفخر بالمكانة الدولية

3

تشكل مكانة الدول في النظام الدولي أحد الأبعاد المهمة لإذكاء شعور المواطنين بالفخر ببلدانهم، إذ ترتبط صورة الدولة في الوعي العام لمواطنيها بقدرتها على التأثير في محيطيها الإقليمي، والدولي والمشاركة في القضايا العالمية. ولذا، فإن مكانة الدولة عبر العالم تقاس بمدى قدرتها على التأثير السياسي، والدبلوماسي، وبناء التحالفات الإقليمية والدولية. فالدول التي تتمتع بقدر أكبر على التأثير في القضايا الإقليمية، أو في توجيه مسار القضايا والنزاعات الدولية غالبًا ما يُنظر إليها بوصفها دولًا ذات وزن سياسي، ودبلوماسي بارز، وهو ما يبعث مواطني هذه الدول على الاعتزاز بدولهم.⁽²⁹⁾

وتأسيسًا على ما سبق، يعدُّ التأثير السياسي للدولة على المستوى الإقليمي أحد أهم مظاهر الفخر الوطني، إذ يُظهر هذا الأمر قدرة الدولة على القيام بدور فاعل في محيطها الجغرافي من خلال المبادرات السياسية، أو الدبلوماسية، أو البرامج والمعونات الاقتصادية. ولذا، فإن الدول التي تمتلك حضورًا فاعلاً في المنظمات الإقليمية، أو في إدارة القضايا الإقليمية الكبرى غالبًا ما تكتسب مكانة سياسية تعزز صورتها الدولية. ويتصل بذلك مشاركة الدولة في جهود الوساطة أو حفظ السلام أو المبادرات التنموية الإقليمية، حيث تمثل هذه الجهود أحد المؤشرات المهمة على مكانة الدولة، وتأثيرها في محيطها الإقليمي.⁽³⁰⁾

إلى جانب ذلك، تمثل السمعة الدولية، والقوة الناعمة التي تمتلكها الدول أحد العناصر الأسس في بناء مكانتها الدولية، حيث يفخر مواطنو الدول التي تتمتع بقدرة على التأثير في شعوب الدول الأخرى من خلال الجاذبية الثقافية، والقيم السياسية، والإنجازات الحضارية،⁽³¹⁾ وذلك وفق ما يذهب إليه المؤشر العالمي للقوة الناعمة Global Soft Power Index الذي يؤكد أن الدول التي تتمتع بصورة إيجابية في مجالات الثقافة والتعليم، الابتكار، الإعلام، والرياضة والدبلوماسية العامة تحقق مستويات أعلى من التأثير الدولي والسمعة العالمية.⁽³²⁾

كما تمثل المشاركة في القضايا العالمية أحد المؤشرات المهمة على المكانة الدولية للدولة التي ترفع مستوى الفخر الوطني، إذ تسهم المشاركة الفاعلة في معالجة التحديات العالمية، مثل: قضايا التنمية المستدامة، أو التغير المناخي، في تعزيز صورة الدولة بوصفها شريكًا مسؤولًا في المجتمع الدولي.⁽³³⁾ وفيما يتعلق بالواقع العربي تشير بعض الدراسات إلى أن حضور الدول العربية في المنظمات الدولية والمبادرات الإقليمية يسهم في تعزيز مكانتها الدبلوماسية، وتحسين صورتها الدولية، بما يعزز شعور المواطنين بالفخر بدور دولهم في القضايا الإقليمية والدولية.⁽³⁴⁾

الفخر بجودة الحياة

4

يرتبط الفخر الوطني في جانب منه بطبيعة المجتمع ومستوى جودة الحياة فيه، حيث يمثل هذا الجانب أحد الأبعاد المهمة التي تعزز شعور الفخر لدى المواطنين ببلدانهم. ويدل استقرار الواقع الاجتماعي في عدد من الدول على أن الاعتزاز الوطني ليس بقاصر على الإنجازات الاقتصادية، أو السياسية للدولة، بل يمتد أيضًا إلى مستوى الرفاهية، وطبيعة العلاقات الاجتماعية التي يتمتع به أفراد المجتمع. فتشير دراسات

قياس الرفاهية الاجتماعية إلى أن المجتمعات التي تنجح في تحقيق قدر معقول من العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص تتحقق فيها مستويات أعلى من الثقة الاجتماعية، والانتماء الوطني؛ لأن الإحساس بعدالة توزيع الموارد، والفرص يمثل أحد أسس شرعية الدولة الحديثة واستقرارها.⁽³⁵⁾

وتبعًا لما سبق، فإن تحقق العدالة الاجتماعية في المجتمع، التي تنتج عن تكافؤ الفرص في التعليم والعمل، والوصول إلى الخدمات الأساس مثل: الرعاية الصحية، والسكن يمثل أحد أهم عناصر الفخر الوطني، حيث تشير التقارير الدولية للتنمية الاجتماعية إلى أن المجتمعات التي تنجح في الحد من الفوارق الاجتماعية، وتتعرّز فيها فرص التعليم، والعمل تحقق مستويات أعلى من الاستقرار الاجتماعي، والرضا العام لدى المواطنين.⁽³⁶⁾ وفي السياق العربي، تظهر نتائج المؤشر العربي أن تقييم المواطنين لأداء الحكومات يرتبط بدرجة كبيرة بمدى قدرتها على تحسين مستوى الخدمات العامة، وتعزيز العدالة الاجتماعية، وهو ما ينعكس بدوره على مستوى رضا المواطنين عن مجتمعاتهم.⁽³⁷⁾

أما جودة الحياة والفرص المتاحة للمواطنين فتمثل بعدًا مهمًا آخر من أبعاد الفخر الوطني، إذ ترتبط درجة رضا المواطنين عن أوطانهم بمدى توافر الخدمات الصحية، والبيئة الآمنة. وتشير تقارير السعادة العالمية إلى أن المجتمعات التي تتمتع بمستويات مرتفعة من جودة الحياة، تحقق مستويات عالية من الرضا العام، والثقة الاجتماعية، وهو ما يساهم في تعزيز الشعور بالفخر بالوطن والانتماء إليه.⁽³⁸⁾ كما تشير تقارير التنمية الاجتماعية في المنطقة العربية إلى أن تحسين جودة الحياة وتوسيع الفرص الاقتصادية، والتعليمية يمثلان عنصري أساس في تعزيز الاستقرار الاجتماعي، وترسيخ الانتماء الوطني لدى مواطني البلدان العربية.⁽³⁹⁾

الفخر بالمنجزات

5

يمثل الشعور بالتفوق المرتبط بالإنجازات التنموية، العلمية، الثقافية، والرياضية أحد المصادر الرئيسة لافتخار المواطنين ببلدانهم، إذ ترتبط صورة الدولة في الوعي العام بقدرتها على تحقيق التقدم الاقتصادي، العلمي، الفني، والرياضي. وتشير أدبيات التنمية إلى أن النجاحات الاقتصادية والتحوّلات التنموية الكبرى غالبًا ما تتحوّل إلى عناصر أسس في الذهنية الوطنية للمواطنين؛ لأنها تعكس قدرة الدولة على إدارة مواردها بكفاءة، وتحقيق النمو المستهدف. وقد أظهرت تجارب دولية عديدة، مثل: التحوّل الصناعي في كوريا الجنوبية، أو التطور الاقتصادي في سنغافورة، أن تحقيق معدلات مرتفعة من النمو الاقتصادي، والتنمية الصناعية يسهم في تعزيز الشعور بالفخر الوطني لدى المواطنين؛ لأن هذه الإنجازات تصبح جزءًا من الهوية الحديثة للدولة.⁽⁴⁰⁾

وتبرز المشاريع الوطنية الكبرى بوصفها أحد أهم مظاهر الإنجازات التي تفخر بها الدول، إذ تمثل دليلًا ملموسًا على قدرة الدولة على تنفيذ خطط تنموية واسعة النطاق وتحقيق تحوّلات اقتصادية أو عمرانية بارزة. وتشير الأدبيات الاقتصادية إلى أن المشاريع التنموية الكبرى لا تمثل مجرد استثمارات اقتصادية، بل تتحوّل في كثير من الأحيان إلى رموز وطنية تعزّز ثقة المواطنين بقدرة الدولة على تحقيق التنمية،⁽⁴¹⁾ فعلى سبيل المثال، ارتبط مشروع السد العالي بالوعي العام المصري، باعتباره يمثل مرحلة مهمة من مراحل التنمية الوطنية، ورمزًا من رموز التقدم والقدرة على الإنجاز.

إلى جانب ذلك، يشكّل التقدم العلمي والتقني في مجالات مثل: الفضاء، والتقنيات المتقدمة أحد أبرز مظاهر الفخر الوطني في عديد من الدول، حيث تنظر المجتمعات إلى هذه الإنجازات بوصفها دليلًا على قدرتها على المنافسة في

الاقتصاد العالمي القائم على المعرفة. ولهذا، فقد أصبحت القدرة على الابتكار القائم على البحث العلمي مؤشرًا رئيسًا على قوة الدولة ومكانتها الدولية، حيث يؤكد مؤشر الابتكار العالمي Global Innovation Index الصادر عن المنظمة العالمية للملكية الفكرية على أن الدول التي تحقق مستويات مرتفعة في الابتكار العلمي، والتقني تتمتع عادةً بقدرة أكبر على تحقيق التنمية الاقتصادية، ودعم تنافسيتها العالمية، وهو ما يسهم في إذكاء الفخر الوطني لدى مواطنيها.⁽⁴²⁾

ومن جانب آخر، تمثل الإنجازات الرياضية، والثقافية بعدًا مهمًا من أبعاد الفخر الإنجازي الوطني، حيث تتحوّل النجاحات الرياضية، أو الثقافية في كثير من الأحيان إلى لحظات وطنية جامعة تعزز الشعور بالانتماء الوطني. وفي هذا الاتجاه تشير دراسات علم الاجتماع الرياضي إلى أن الفوز بالبطولات الدولية الكبرى، مثل: الألعاب الأولمبية، وكأس العالم لكرة القدم، أو حتى مجرد تنظيمها تعدّ مناسبات رمزية تتجسد فيها الهوية الوطنية بصورة جماعية، حيث ينظر المجتمع إلى نجاح الرياضيين أو الفرق الوطنية، كما ينظرون إلى نجاح الجهات المعنية في تنظيم الأحداث الرياضية الكبرى بوصفهما نجاحًا للدولة، والمجتمع بأكمله.⁽⁴³⁾

2



القسم الثاني

الفخر الوطني في السعودية

ما الذي

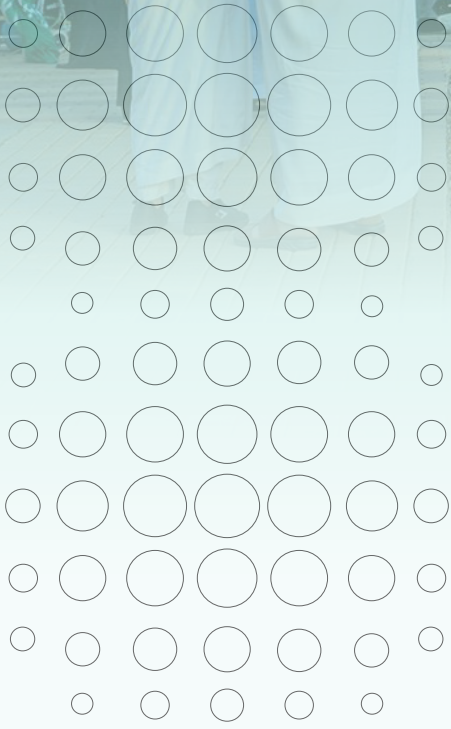
يجعل السعوديين يفخرون بوطنهم؟

يعدُّ الفخر الوطني في المجتمع السعودي ظاهرة مرّكبة تتشكل من تفاعل مجموعة من العوامل التاريخية، السياسية، الثقافية-الاجتماعية، التنموية، والدولية، حيث أسهمت هذه العوامل مجتمعة في بناء هوية وطنية متماسكة خلال المراحل المختلفة لنشأة وتطور الدولة السعودية. فالمملكة تقوم على تاريخ سياسي ممتد منذ تأسيس الدولة السعودية الأولى في القرن الثامن عشر 1139هـ / 1727م، وهو ما منح الوعي الوطني بعدًا تاريخيًا راسخًا، يرتبط بسردية

التأسيس، والوحدة، والاستقرار السياسي.⁽⁴⁴⁾ وإلى جانب هذا البعد التاريخي، يستند الشعور بالفخر الوطني في المجتمع السعودي إلى الهوية الثقافية والتراث الحضاري الذي يتجسد في اللغة العربية، والتراث الإسلامي، والعادات الاجتماعية التي شكّلت ملامح المجتمع السعودي منذ نشأته.⁽⁴⁵⁾

كما يعدّ الأداء الاقتصادي، والتحوّلات التنموية أحد المصادر المعاصرة للفخر الوطني في المملكة، حيث أسهمت طفرة الاقتصاد المرتبطة بنمو موارد الطاقة في بناء بنية تحتية حديثة، وتحقيق مستويات متقدمة من التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وتؤكد بذلك الطفرات التي حققتها المملكة مما تتضمنه التقارير الدولية، التي تشير إلى أن المملكة أصبحت من أبرز الاقتصادات في منطقة الشرق الأوسط، بل من أكبر الاقتصادات على مستوى العالم، وهو ما عزّز صورة الدولة بوصفها قوة اقتصادية إقليمية ذات تأثير متزايد.⁽⁴⁶⁾ وتعدّ رؤية السعودية 2030 أحد أهم التحوّلات الاقتصادية التي شهدتها البلاد لسعيها إلى تنويع مصادر الدخل، وتعزيز دور القطاعات غير النفطية، إلى جانب تطوير مجالات التعليم، والابتكار.⁽⁴⁷⁾

وإلى جانب ذلك، شهدت المملكة خلال العقدين الأخيرين تصاعداً ملحوظاً في حضورها الدولي سياسياً، واقتصادياً، وثقافياً، بفعل تنامي دورها في الاقتصاد العالمي، وفي القضايا الإقليمية والدولية. ويتجلى هذا الحضور في مشاركة المملكة الفاعلة في المنظمات الدولية الكبرى، وفي مقدمتها مجموعة العشرين G20 التي تعدّ المنتدى الرئيس للتعاون الاقتصادي الدولي، إضافة إلى مشاركتها في المبادرات الدولية المتعلقة بالطاقة، والتنمية، والاستدامة⁽⁴⁸⁾ وقد أسهم هذا الحضور في تعزيز مكانة المملكة في النظام الدولي، وهو ما أدى إلى ملاحظة تنامي شعور الاعتزاز الوطني لدى المواطنين السعوديين.



منطلقات

الفخر في المملكة

بناءً على ما سبق يمكن القول: إن مقومات الفخر الوطني في المجتمع السعودي تتشكل من تفاعل ستة عناصر رئيسة، هي:

4 القيادة الرشيدة،
والتحوّلات التنموية
المرتبطة برؤية 2030

1 الهوية
الدينية الوسطية
وخدمة الحرمين الشريفين

5 متانة
الاقتصاد واستقراره

2 عراقية
التأسيس

6 الحضور
الدولي المتنامي

3 أصالة الثقافة
والتراث الحضاري

الهوية الدينية الوسطية وخدمة الحرمين الشريفيين

يمثل البعد الديني أحد المرتكزات العميقة للفخر الوطني في المجتمع السعودي، حيث يتعاقد الانتماء الديني مع الولاء الوطني في المملكة في امتزاج وثيق يشكل الهوية السعودية، ويعدُّ أحد أهم بواعث الفخر الوطني، وهو ما تؤكد خطابات الملك عبدالعزيز، طيب الله ثراه، ومنها الخطاب الذي وجهه -رحمه الله- للجلسة الافتتاحية لمجلس الشورى 1349هـ / 1930م؛ أي قبل توحيد المملكة، مبنياً لأعضاء المجلس المنهج الشرعي للدولة "إنكم تعلمون أن أساس أحكامنا ونظمنا هو الشرع الإسلامي"،⁽⁴⁹⁾ مؤكداً أنه يشترط لكل عمل في المملكة "ألا يكون مخالفاً للشريعة الإسلامية..⁽⁵⁰⁾

وتتسم الهوية الدينية للمجتمع السعودي بطابع وسطي يعكس توازن الخطاب الديني في المملكة، منذ تأسيسها، حيث يقوم المجتمع السعودي على مبادئ الاعتدال، والوسطية في فهم الدين، وممارسته، بما يحد من مظاهر التطرف.⁽⁵¹⁾ وجاءت خطابات قادة المملكة لتؤكد هذا التوجه، حيث خاطب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان -حفظه الله- السنة الثانية من الدورة السابعة لمجلس الشورى 1439هـ - 1440هـ، مؤكداً أن المملكة ساعية للتحديث والأخذ بالتطورات "بما لا يتعارض مع ثوابتها، متمسكين بالوسطية سبيلاً والاعتدال نهجاً كما أمرنا الله بذلك، معترزين

بقيمنا، وثوابتنا، ورسالتنا للجميع أنه لا مكان بيننا لمتطرف يرى الاعتدال انحلالاً ويستغل عقيدتنا السمتة لتحقيق أهدافه، ولا مكان لمنحل يرى في حربنا على التطرف وسيلة لنشر الانحلال واستغلال يسر الدين لتحقيق أهدافه".⁽⁵²⁾ ولقد أسهم هذا التمازج بين التدين والاعتدال في تشكيل تصور إيجابي لدى المواطنين عن هويتهم الوطنية، ودعم شعورهم بالاعتزاز بهذه الخصوصية.

ومن جانب آخر تتعزز الهوية الدينية الوسطية في المملكة بخصوصية المكان، إذ تحتضن المملكة الحرمين الشريفين في المدينتين المقدستين مكة المكرمة، والمدينة المنورة؛ المشاعر المقدسة، وهو ما يمنحها مكانة فريدة في العالم الإسلامي بوصفها مهد الإسلام، ومهبط الوحي. وتكتسب هذه الرمزية بعداً يتجاوز الإطار الوطني، كونها مصدر فخر مهم على امتداد العالم الإسلامي، كما أن إدراك المواطنين السعوديين لقيمة هذا الامتياز الرمزي يدعم اعتزازهم الوطني، بوصفه أحد مصادر المكانة التي تتمتع بها المملكة.

ولا يقتصر الفخر باحتضان المملكة للمقدسات الإسلامية على رمزيته، بل يتجلى أيضاً في وظيفته العملية، حيث يشكل احتضان الحرمين الشريفين عنصراً فريداً يدعم مواطن الفخر الوطني السعودي، وذلك في اتساق تام مع ما تراه المرجعيات العلمية من أن الأماكن المقدسة تمثل عناصر مركزية في الرمزية الوطنية، والدولية. ويتصل برمزية الحرمين الشريفين، والأماكن المقدسة تفرد حكومة المملكة، ومواطنيها بخدمة الحجاج والمعتمرين، وهي بلا شك مواضع تعزز منطلقات الفخر السعودي، لا سيما مع تنامي إعداد الحجاج والمعتمرين، عامًا بعد عام. كما يكتسب احتضان المملكة للحرمين الشريفين وافتخارها قيادة ومواطنين بدلالته الرمزية من التعبير المؤسسي عنه، إذ تنازل ملوك المملكة عن لقب "جلالة الملك" ليصبح لقب كل منهم "خادم الحرمين الشريفين" تشرفاً بخدمة الحرمين الشريفين، ومرتاديهما من

ضيوف الرحمن، ويعُدُّ الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - أول من اتخذ لقب خادم الحرمين الشريفين بدلاً عن لقب "صاحب الجلالة". ويعود ذلك إلى الخطاب الذي ألقاه - رحمه الله - في حفل افتتاح تلفزيون المدينة المنورة، بتاريخ 24 صفر عام 1407هـ، وفيه وجّه بتغيير لقب صاحب الجلالة إلى خادم الحرمين الشريفين، قائلاً: "أعبر لكم عن رغبة ملحة تخامرني باستبدال مسمى صاحب الجلالة بلقب أحبه ويشرفني أن أحمله هو خادم الحرمين الشريفين، وسوف يعتمد هذا رسميًا منذ الآن".⁽⁵³⁾ وقد سار الملك عبدالله بن عبدالعزيز - رحمه الله -، والملك سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله - على النهج نفسه، حيث لقب كل منهما بلقب خادم الحرمين الشريفين.

ويعكس هذا التحوّل مركزية الحرمين في الهوية السياسية للمملكة، والمجتمع السعودي، حيث أسهم في ترسيخ تصور وطني يرى في خدمة الحرمين مسؤولية شرفية تتجاوز البعد السياسي إلى البعد الديني والرمزي، وهو ما يعزّز حضور هذا المعنى في الوعي الجمعي بوصفه أحد مرتكزات الاعتزاز الوطني السعودي.



تمثل عراق التأسيس أحد أهم مقومات الفخر الوطني في المجتمع السعودي؛ لأنها لا تشير فقط إلى عراق الدولة السعودية زمنيًا، بل إلى عمق الجذور السياسية، والاجتماعية التي نشأت منها الدولة، وتواصلت عبر مراحلها الثلاث، فتأسيس المملكة لا يُفهم بوصفه لحظة إعلان سياسي عابر، وإنما باعتباره بداية مشروع دولة نشأت في الدرعية في النصف الأول من القرن الثامن عشر، ثم أعيد بناؤه مرتين بعد مدة من الانقطاع، الأولى على يد الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود 1240هـ/1824م، والثانية على يد الملك عبدالعزيز 1351هـ/1932م، رحمهم الله، بما يعكس قدرة الدولة السعودية على الاستمرار التاريخي، واستعادة شرعيتها السياسية عبر الزمن.⁽⁵⁴⁾ وهذه الاستمرارية تعدّ عنصرًا مهمًا في الوعي الوطني؛ لأنها تمنح الدولة معنى الامتداد التاريخي، وتربط الحاضر بجذوره السياسية.

ولعل من أهم ما يدفع السعوديين للفخر بعراق بلادهم قيام تأسيس الدولة السعودية على ثلاثة أبعاد مترابطة: أولها، البعد الزمني، إذ يعود تأسيس المملكة إلى عام 1139هـ/1727م، وهو ما يؤكد أن الدولة السعودية من الكيانات السياسية العربية ذات الجذور التاريخية العميقة مقارنة بكثير من دول المنطقة،⁽⁵⁵⁾ وثانيها، البعد المكاني؛ لأن

الدرعية -عاصمة الدولة السعودية الأولى- لم تكن مجرد مقر حكم، بل كانت حاضنة لنشأة سلطة سياسية محلية مستقرة استطاعت أن تبني مركزًا سياسيًا، ودينيًا، وإداريًا مؤثرًا في محيطه الإقليمي، وهو ما تؤكدُه أيضًا الأهمية التاريخية لموقع حي الطريف المدرج في قائمة التراث العالمي لليونسكو بوصفه شاهدًا ماديًا على نشأة الدولة السعودية الأولى.⁽⁵⁶⁾ أما البعد الثالث، فهو البعد البنيوي، الذي يتمثل في عدم اقتصار تأسيس الدولة السعودية على قيام سلطة حاكمة، بل اقترن بنمط من التنظيم السياسي، والإداري، وتوسيع النفوذ وتوطيد الأمن، وهي سمات لا ترتبط بالسلطة الرمزية وحدها، بل تتجاوز ذلك إلى بناء الدولة بمعناها الحقيقي.

كما أن من أهم ما يمنح تأسيس المملكة طابعه الخاص في الوجدان السعودي الذي يبعث المواطنين على الفخر بعراقة بلادهم، أن التاريخ الوطني لا يقوم على قفزات مفاجئة، بل على سردية تواصل تاريخي بين الدولة السعودية الأولى، ثم الثانية، وصولًا إلى الدولة الثالثة، بما يعزز فكرة الاستمرارية رغم التحوّلات. وبذلك، تختلف المملكة عن غيرها من الدول التي تستند في شرعيتها إلى حدث تأسيس واحد، حيث تستند الحالة السعودية إلى سلسلة تأسيسية متعاقبة، أعادت فيها الأسرة السعودية بناء الدولة أكثر من مرة حتى توحيدها بصيغتها الحديثة. ومن ثم فإن الفخر بالتأسيس لا يتعلق فقط بقدوم البداية، بل أيضًا بقدرة المشروع السياسي السعودي على الصمود وإعادة التشكل في مواجهة التحديات الداخلية، والخارجية.⁽⁵⁷⁾ وهذا ما يجعل عراقة تأسيس المملكة مرتبطة بمعاني الرسوخ، والاستمرارية، لا بمجرد الأسبقية الزمنية فقط.

ومن جانب آخر، يكتسب تأسيس المملكة على يد الملك عبدالعزيز -رحمه الله- 23 سبتمبر 1932م، 21 جمادى الأولى 1351هـ قيمة رمزية عالية، كونه بمثابة التأسيس الحديث للدولة الذي نقل المجتمع من الانقسام القبلي أو المناطقية،

والولاءات المحلية المتفرقة إلى إطار وطني جامع، وهو ما يفسر حضور التوحيد في الذاكرة الوطنية بوصفه أصلًا للاستقرار السياسي، ووحدة الأرض، والهوية السياسية للدولة،⁽⁵⁸⁾ ولذلك فإن الفخر بالتأسيس، ومن ثم التوحيد في الحالة السعودية لا ينفصل عن الفخر بما أفضى إليه هذان الأمران من استقرار، ووحدة، واستمرارية حكم، وتراكم مؤسسي.

ويضاف إلى ذلك، أن عراقة التأسيس في المملكة تستمد قوتها من تحوّل يوم التأسيس في السنوات الأخيرة إلى ذاكرة وطنية مؤسسية، لا مجرد موضوع تاريخي متخصص، فقد جاء الأمر الملكي رقم أ/371 في 24 جمادى الآخرة 1443هـ / 27 يناير 2022م القاضي بتخصيص يوم 22 فبراير من كل عام يومًا لذكرى تأسيس الدولة السعودية، باسم (يوم التأسيس) ليؤكد اعتزاز المملكة بجذورها الراسخة، ويسهم في تعزيز ارتباط مواطنيها الوثيق بقادتها المؤسسين، الإمام محمد بن سعود، والإمام تركي بن عبد الله، وصولًا إلى الملك عبدالعزيز،⁽⁵⁹⁾ رحمهم الله جميعًا. لقد جاء إقرار الاحتفاء بيوم التأسيس ليمثل مرحلة مفصلية في سياق فخر مواطني المملكة بعراقة بلادهم، حيث تم تكثيف الإنتاج الثقافي والتاريخي المرتبط بتاريخ التأسيس بما أسهم في تحويل هذه المناسبة من مادة تاريخية عابرة إلى مورد رمزي للفخر الوطني، إذ لم يعد يقدم التأسيس بوصفه ماضيًا منتهيًا، بل باعتباره أصلًا مرجعيًا للهوية الوطنية، وركيزة من ركائز فخر المواطنين ببلادهم.

الثقافة والتراث الحضاري

ترتبط الهوية الوطنية في المملكة بعمقها الحضاري، والثقافي الذي تشكّل عبر قرون طويلة من التفاعل بين البعدين العربي، والإسلامي، ولذا، فإن من أهم أبعاد الفخر الوطني في المجتمع السعودي الأصالة الثقافية التي تتجلى في تنوع الموروث الثقافي الذي يشمل اللغة العربية، والعادات الاجتماعية، والفنون الشعبية، والعمارة التقليدية، وأنماط الحياة التي تشكّلت في مختلف مناطق المملكة.⁽⁶⁰⁾ وتبرز أهمية التراث الثقافي السعودي باعتباره أحد أهم مواطن الاعتزاز في المملكة، كونه نتاجًا لتاريخ حضاري ممتد في شبه الجزيرة العربية، التي شكّلت عبر تاريخها الطويل ساحة للتفاعل الحضاري، والتجاري، والديني بين الأفراد من مختلف الأمم والشعوب. ولذا، فقد أسهمت هذه العوامل في تشكيل مخزون ثقافي غني انعكس على العادات، والتقاليد، والمنتجات الثقافية التي أصبحت جزءًا من الهوية السعودية المعاصرة.⁽⁶¹⁾

ويظهر البعد الحضاري الذي يفخر به المواطنون السعوديون في جانبي الثقافة السعودية المادي، وغير المادي، حيث تتنوع المواقع التاريخية والأثرية، وتنتشر في مختلف مناطق المملكة، لتمثل شواهد مادية على العمق التاريخي للحضارات التي تعاقبت على شبه الجزيرة العربية. وقد حظي عدد من

هذه المواقع باعتراف منظمة اليونسكو التي أدرجتها ضمن قائمة التراث العالمي، ومنها: موقع الحجر في العلا، وحي الطريف في الدرعية، وجدة التاريخية. وهي مواقع تعكس أهمية المملكة بوصفها جزءًا من التاريخ الحضاري للمنطقة، والعالم الإسلامي.⁽⁶²⁾

وإلى جانب المواقع التاريخية، يشكّل التراث الثقافي غير المادي، الذي يشمل الفنون الشعبية، الموسيقى التقليدية، الرقصات التراثية، والحرف اليدوية، أحد أبرز مظاهر الفخر الثقافي في المجتمع السعودي، لا سيما وقد أدرجت عدد من عناصر التراث الثقافي السعودي غير المادي، مثل: فن العرضة السعودية، والمزمار ضمن قوائم منظمة اليونسكو⁽⁶³⁾. وبلا شك، فإن الفنون الشعبية المتنوعة في المملكة تؤكد غنى التراث الثقافي السعودي الذي يشكل أحد مصادر الاعتزاز الوطني.

وتأكيدًا على قيمة التراث باعتباره أحد أهم مصادر الاعتزاز الوطني في المجتمع السعودي، تشهد المملكة حاليًا اهتمامًا متزايدًا بحماية التراث الثقافي، وتطويره بوصفه أحد عناصر القوة الثقافية للدولة. وجاءت المبادرات الثقافية المرتبطة برؤية السعودية 2030 لتعزيز الاهتمام بالموثوث الثقافي، وتطوير المؤسسات المعنية بحمايته وتوثيقه، إضافة إلى دعم الصناعات الثقافية المرتبطة به.⁽⁶⁴⁾ بهدف استثمار التراث معرفيًا، واقتصاديًا للإسهام في ترسيخ الهوية، وإذكاء الاعتزاز الوطني.

القيادة الرشيدة، والتحوّلات التنموية المرتبطة برؤية 2030

يشهد المجتمع السعودي، خلال المرحلة الراهنة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، حفظهما الله، تحولات تنموية إستراتيجية ارتبطت برؤية 2030، التي تعدّ بمثابة المصادر الحديثة للفخر الوطني في المملكة. وينطلق الفخر الوطني هنا من أن هذه التحوّلات ليست مجرد برامج اقتصادية، أو إدارية فحسب، بل هي مشروع وطني واسع النطاق يعكس قدرة الدولة على التخطيط الإستراتيجي لمستقبلها الاقتصادي، والاجتماعي. ولقد أسهم إطلاق صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد، رئيس مجلس الوزراء، حفظه الله، للرؤية عام 2016م في ترسيخ خطاب وطني جديد يقوم على فكرة التحوّل والتحديث، وهو ما جعل الرؤية في نظر كثير من المواطنين إطارًا جامعًا للتطلعات التنموية للمملكة خلال العقود القادمة.⁽⁶⁵⁾

وتبرز علاقة التحوّلات التي حققتها، وتحقيقها رؤية السعودية 2030، بالشعور بالاعتزاز بالانتماء، فيما أسهمت به الرؤية من تنويع مصادر الدخل، وتقليل الاعتماد على النفط، حيث تشير التقارير الرسمية إلى أن نمو القطاعات غير النفطية وارتفاع نسب مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي يعدّ

أحد المؤشرات التي تعكس نجاح السياسات الاقتصادية المرتبطة بالرؤية، باتجاه تحوّل اقتصاد المملكة نحو نموذج اقتصادي أكثر تنوعًا واستدامة.⁽⁶⁶⁾ ولعل من الشواهد التي تؤكد سعي المملكة إلى إيجاد اقتصاد متنوع ومستدام يكون محل فخر من المواطنين إنشاء عدد كبير من المشروعات الوطنية الكبرى التي تمثل جزءًا من إستراتيجية وطنية تهدف إلى تطوير قطاعات اقتصادية جديدة تعزّز موقع المملكة في الاقتصاد العالمي، مثل: مشروعات: الدرعية، نيوم، القدية، والبحر الأحمر،⁽⁶⁷⁾ والتي أصبحت وفقًا للوعي العام رموزًا للتحوّل والإنجاز التنموي الذي تشهده المملكة. حيث يُلاحظ أن هذه المشاريع لا تُقدّم في السياق الوطني باعتبارها استثمارات اقتصادية فقط، بل بوصفها منجزات تنموية ضخمة ذات آثار اقتصادية، وثقافية-اجتماعية طويلة المدى.

كما أن من الجوانب التي ترسخ شعور المواطنين السعوديين بالفخر ببلادهم الإصلاحات المؤسسية والتنظيمية التي شهدتها المملكة، ضمن مخرجات رؤية السعودية، حيث شملت هذه الإصلاحات تطوير بيئة الأعمال، وتحسين كفاءة الأجهزة الحكومية، باتجاه تعزيز الشفافية، والحوكمة الاقتصادية. ووفقًا للتقارير الدولية، فإن هذه الإصلاحات أسهمت في تحسين بيئة الاستثمار في المملكة، وعزّزت تنافسية الاقتصاد السعودي.⁽⁶⁸⁾ وحسنت ترتيب المملكة في مؤشر التنافسية العالمية، الذي يصدره المعهد الدولي للتنمية الإدارية IMD لقياس الأداء الاقتصادي، وكفاءة الحكومة، وبيئة الأعمال.⁽⁶⁹⁾

وإلى جانب تحسين البيئة الاقتصادية، فقد عزّزت الإصلاحات المؤسسية التي شهدتها المملكة أخيرًا من ثقة المواطنين في قيادة المملكة، حيث أظهرت نتائج دراسة أجراها معهد جالوب أن 70% من الموظفين الحكوميين السعوديين يثقون في القيادة، فيما يشعر 76% من الموظفين بالحماس تجاه رؤية السعودية 2030.⁽⁷⁰⁾ وتتسق هذه النتائج مع ما سبق أن كشف عنه الاستطلاع الذي أجراه الباروميتر العربي

والذي أظهر أن 82% من المواطنين يثقون في المؤسسات الحكومية، إلى جانب رضا 70% منهم عن الوضع الاقتصادي للمملكة.⁽⁷¹⁾

من جانب آخر، عزّزت الإصلاحات من شعور المواطنين والمقيمين بالأمان، فقد أظهر مؤشر القانون والنظام العالمي، الصادر عن مؤسسة غالوب، والذي يقيس شعور الأفراد بالأمان عند السير ليلاً، ومدى الثقة في مؤسسات الأمن، أن المملكة تعدّ من بين الدول التي تسجل مستويات مرتفعة في الشعور بالأمان والثقة في أجهزة الأمن.⁽⁷²⁾ ويتأكد هذا المؤشر مما سبق أن كشف عنه استطلاع الباروميتر العربي، الذي بيّن أن 86% من المواطنين السعوديين يشعرون بالرضا عن مستوى الأمن، والسلامة الشخصية في المملكة.⁽⁷³⁾

ولا تقتصر التحوّلات التي شهدتها المملكة خلال المرحلة الحالية من تاريخها على الجوانب الاقتصادية، والأمنية فقط، بل امتدت إلى كل الجوانب الهادفة إلى تحسين جودة الحياة. وأسهمت المبادرات المرتبطة ببرامج الرؤية، وعلى رأسها برنامج جودة الحياة في تطوير القطاعات الثقافية، والترفيهية، والرياضية، وتحسين البيئة الحضرية في المدن السعودية، بما أسهم في تعزيز بدائل الرفاهية في المجتمع، وأفضى إلى تزايد اعتزاز المواطنين بمسار التحوّل الذي شهدته المملكة. وهو ما تعكسه المؤشرات الوطنية المرتبطة بجودة الحياة؛ إذ تشير تقارير برنامج جودة الحياة، أحد برامج رؤية السعودية 2030، إلى تقدم عدد من مؤشرات رضا المواطنين، والمقيمين عن الحياة والخدمات في المدن السعودية.⁽⁷⁴⁾

لقد أدى الارتقاء بجودة الحياة في المملكة إلى تحسن موقعها في عدد من المؤشرات العالمية ذات العلاقة، حيث تشير تقارير السعادة العالمية الصادرة عن شبكة حلول التنمية المستدامة التابعة للأمم المتحدة إلى تحسن موقع المملكة في مؤشر الرضا عن الحياة خلال السنوات الأخيرة، مقارنة بعدد من دول المنطقة.⁽⁷⁵⁾

5

متانة

الاقتصاد،
واستقراره

تمثّل قوة الاقتصاد الوطني، واستقراره أحد المقومات المهمة للفخر الوطني في المجتمع السعودي، إذ ينظر المواطنون إلى الأداء الاقتصادي للمملكة بوصفه دليلاً على قدرة الدولة على إدارة مواردها بكفاءة، وينطلق الفخر الوطني بمتانة الاقتصاد مما تؤكد عليه المرجعيات العلمية من أن الاقتصاد القوي، والسياسات المالية، والنقدية المستقرة تسهم في تعزيز الثقة العامة بالمؤسسات الاقتصادية للدولة، حيث يشعر المواطنون بالاعتزاز بقدرة دولتهم على مواجهة التحديات الاقتصادية العالمية والحفاظ على الاستقرار الاقتصادي.⁽⁷⁶⁾

وتأتي متانة الاقتصاد السعودي من كونه أحد أكبر الاقتصادات العالمية الرئيسة، حيث بلغ حجم الناتج المحلي الإجمالي للمملكة عام 2023م نحو 4.5 تريليون ريال، بزيادة قدرها 14.1%، على التقديرات المتوقعة للعام نفسه.⁽⁷⁷⁾ وهو ما جعل الاقتصاد السعودي الأعلى في معدلات النمو بين الاقتصادات الكبرى خلال عام 2022م، وذلك وفقاً لتقرير صادر عن صندوق النقد الدولي، تضمن تسجيل الاقتصاد السعودي نموًا بلغ نحو 8.7%.⁽⁷⁸⁾ وتعكس هذه المكانة الاقتصادية قدرة المملكة على الإسهام بدور مؤثر في الاقتصاد العالمي، خاصة في ظل المكانة الإستراتيجية لقطاع الطاقة السعودي في الأسواق الدولية.⁽⁷⁹⁾ ولعل في هذا ما يدعم صورة الاقتصاد

الوطني بوصفه أحد مصادر الاعتزاز الوطني لدى المواطنين.

كما أن أحد أبرز جوانب قوة الاقتصاد السعودي التي تغذي شعور الفخر لدى المواطنين تتمثل في الاستقرار النقدي والمالي الذي حافظت عليه المملكة خلال فترات طويلة من التقلبات الاقتصادية العالمية. فقد اتسمت السياسة النقدية للمملكة بدرجة عالية من الاستقرار، في ظل ارتفاع مستويات الاحتياطات المالية، حيث بلغت الأصول الاحتياطية الأجنبية للمملكة خلال شهر يناير 2026م نحو 1.7 تريليون ريال، بزيادة قدرها 3.6% عن الشهر السابق، ونحو 10% عن العام الماضي،⁽⁸⁰⁾ يضاف إلى ذلك اتباع المملكة سياسات مالية تركز على تنويع مصادر الدخل، لتحقيق الاستدامة المالية، وتحسين كفاءة الإنفاق الحكومي.⁽⁸¹⁾

ويضاف إلى العوامل الاقتصادية التي تبعث المواطنين السعوديين للفخر ببلادهم اتساع قاعدة النشاط الاقتصادي، حيث تشير تقارير الهيئة العامة للإحصاء إلى أن مساهمة الأنشطة غير النفطية في الناتج المحلي الإجمالي للمملكة شهدت نموًا ملحوظًا خلال السنوات الأخيرة، وهو ما يعكس مرونة الاقتصاد السعودي وقدرته على التكيف مع التحوّلات الاقتصادية العالمية.⁽⁸²⁾ ويعزّز هذا التحوّل ثقة المواطنين في مستقبل الاقتصاد الوطني، ويسهم في ترسيخ الشعور بالفخر بقدرة الدولة على تطوير اقتصاد قوي ومتوازن قادر على تحقيق الرفاهية الاقتصادية للمجتمع.



6

الحضور الدولي المتنامي

عُرفت المملكة منذ تأسيسها على الساحة الدولية، إلا أن حضورها خلال المرحلة الحالية من تاريخها بات لافتًا، إذ لم يعد حضور المملكة دوليًا يقتصر على المشاركة الاعتيادية في القضايا الإقليمية، والدولية فقط، بل تخطى ذلك لتصبح المملكة إحدى أهم دول العالم في مجال إطلاق المبادرات الدولية، والمساهمة في صياغة التوجهات الاقتصادية، والبيئية العالمية، واستضافة الأحداث العالمية الكبرى. وقد أسهم هذا الحضور المتنامي في ترسيخ صورة المملكة بوصفها دولة حضارية ذات تأثير متزايد في النظام الدولي، وانعكس على الوعي العام لدى المواطنين تجاه القيمة الدولية للمملكة.

ويظهر الحضور الدولي للمملكة في المجالين السياسي والاقتصادي من خلال المكانة السياسية التي باتت تحتلها المملكة، إلى جانب عضويتها في مجموعة العشرين، التي تضم أكبر الاقتصادات العالمية، ومن خلال عملها الدؤوب على الإسهام في مواجهة التحديات البيئية العالمية، عبر إطلاق المبادرات الكبرى، ومنها مبادرة الشرق الأوسط الأخضر التي تهدف إلى تعزيز التعاون الدولي في مواجهة التغير المناخي، وتحسين جودة البيئة في المنطقة. وقد عُدّ إطلاق هذه المبادرة دليلًا على أن المملكة لم تعد تكتفي بالمشاركة

في الجهود الدولية، بل أصبحت طرفاً فاعلاً في تبني الحلول لمواجهة الأزمات العالمية،⁽⁸³⁾ وهو ما يعزز شعور المواطنين بالفخر ببلادهم.

كما يتجلى الحضور الدولي للمملكة أيضاً في دورها الإنساني والتنموي على المستوى العالمي، حيث تعدّ المملكة من أبرز دول العالم في مجال تقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية. لقد حققت المملكة المرتبة الثانية عالمياً، والأولى عربياً بين الدول المانحة في تقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية لعام 2025م، وفق منصة التتبع المالي التابعة للأمم المتحدة (FTS)⁽⁸⁴⁾. وتنوع الخدمات والمساعدات الإنسانية التي تقدمها المملكة للدول المحتاجة، فقد نفذت المملكة من خلال مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية مئات المشاريع الإنسانية، والتنمية في عدد كبير من الدول، شملت مجالات الصحة، الغذاء، التعليم، والإيواء. وبذلك، يمثل البعد الإنساني أحد دوافع الافتخار لدى المواطنين السعوديين؛ لأنه يعكس صورة المملكة بوصفها دولة إنسانية، تعنى بهموم المحتاجين عبر العالم، وتهب لمساعدتهم.⁽⁸⁵⁾

ومن جانب آخر، تتجلى المكانة الدولية للمملكة في تقدير العالم لبنيتها التشريعية، وقدراتها التنظيمية، وإمكاناتها اللوجستية ومنحها حق استضافة عدد كبير من الأحداث العالمية، فقد فازت المملكة بحق استضافة معرض إكسبو 2030م، إثر حصول ملف الرياض على الأغلبية المطلقة من أصوات الدول الأعضاء في المكتب الدولي للمعارض،⁽⁸⁶⁾ كما فازت المملكة بحق استضافة كأس العالم لكرة القدم 2034م، الحدث الرياضي الأكبر على المستوى الدولي، حيث أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم FIFA اختيار المملكة لاستضافة البطولة بعد تقديم ملف استضافة متكامل يعكس تطور البنية التحتية الرياضية، والتنظيمية.⁽⁸⁷⁾ وقد عُدّ الحدثان في الخطاب الوطني دليلاً على الثقة الدولية المتنامية في إمكانيات المملكة التنموية، وتثميناً لقدرتها على استضافة أكبر الأحداث العالمية.

إلى جانب ذلك، أسهم برنامج استقطاب نجوم كرة القدم العالميين للعب في الدوري السعودي، إلى جانب استضافة المملكة لعدد من الأحداث، والبطولات، والفعاليات الرياضية الدولية في تعزيز حضورها العالمي، فقد أصبحت المملكة خلال السنوات الأخيرة محطة رئيسة في روزنامة عدد من البطولات الدولية، مثل: رالي دكار، وسباقات فورمولا 1، وكأس السوبر الإسباني، وكأس السوبر الإيطالي.⁽⁸⁸⁾ وهو ما انعكس على تنامي الشعور بالفخر الوطني لدى المواطنين.

وختامًا لهذا الجزء

يتبين أن الفخر الوطني في المجتمع السعودي لا يقوم على منجزات ظرفية، أو تحولات آنية فحسب، بل يستند إلى منظومة متكاملة من المراكز العميقة، تشمل الهوية الدينية، وعراقة التأسيس، والرمزية الثقافية، إلى جانب ما تحقق من تحولات تنموية، وحضور دولي متنامٍ. ويكسب هذا التداخل بين العناصر الثابتة، والمتغيرة الفخر الوطني طابعًا مركبًا يجمع بين العراقة والرسوخ، والقدرة على التجدد.

ويمكن تفسير هذا النمط من الفخر في ضوء رؤية عالم السياسة الأمريكي ديفيد إيستون David Easton أحد أبرز منظري تحليل النظم السياسية، الذي يميّز بين ما يسميه "الدعم المحدد"، المرتبط بأداء النظام السياسي، و"الدعم المنتشر" الذي يقوم على القيم، والرموز المؤسسة للنظام السياسي.⁽⁸⁹⁾ ولذا، يتجلى الفخر الوطني في المملكة بوصفه تعبيرًا عن دعمٍ منتشر، يتأسس على مرجعيات دينية، وتاريخية عميقة، ويظل محافظًا على تماسكه حتى في ظل المتغيرات الاقتصادية، أو السياسية، وهو ما يفسر استمراره بوصفه شعورًا جمعيًا راسخًا، يتجاوز حدود اللحظة إلى بنية الوعي الوطني ذاته.

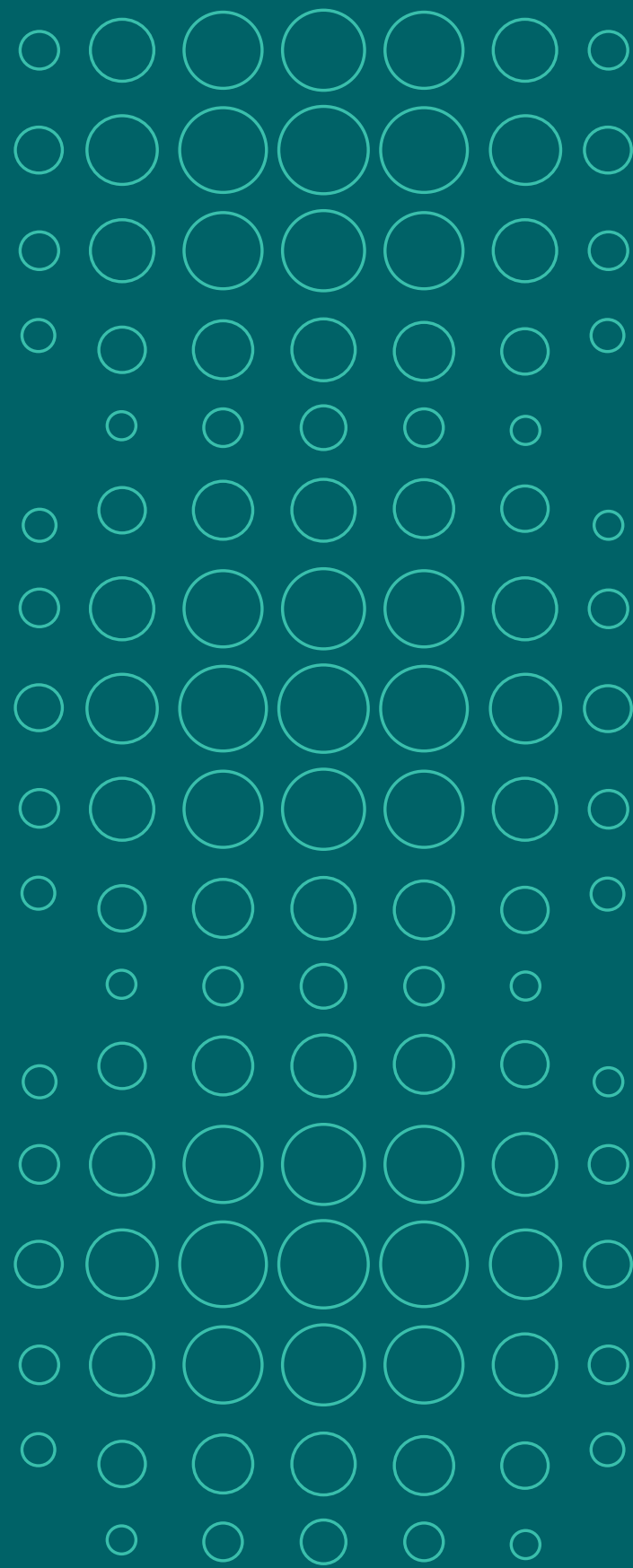
3

القسم الثالث

واقع الفخر في المملكة مصادره، وتمثلاته

في السياق السعودي، ما زالت دراسات الفخر الوطني محدودة، لا سيما تلك التي تتناول الفخر بوصفه ظاهرة مركبة تتقاطع فيها الأبعاد السياسية، والاجتماعية، والثقافية. فمعظم ما يتوافر من تقارير حول انطباعات المواطنين والمقيمين عن مصادر فخرهم الوطني حاليًا، يركز على مؤشرات الرضا حول جودة الحياة، أو الثقة بالمؤسسات،⁽⁹⁰⁾ دون معالجة مباشرة للفخر الوطني كمفهوم تحليلي مستقل، وهو ما يبرز الحاجة إلى دراسات نوعية تستكشف تمثلات الفخر في المجتمع السعودي من منظور متعدد التخصصات،⁽⁹¹⁾ يأخذ في اعتباره الطبيعة الخاصة بالمجتمع، وذلك في اتساق مع ما تؤكد عليه الأدبيات الدولية من أهمية دور السياق المحلي في تشكيل دلالات الفخر الوطني ومصادره.

من هنا، جاءت هذه الدراسة التطبيقية التي تستهدف التعرّف على الفخر الوطني في المجتمع السعودي، من حيث واقعه، ومستقبله، إلى جانب التحدّيات التي تواجه العمل على ترسيخه.



منهجية استطلاع واقف الفخر في المملكة



الهدف الرئيس للاستطلاع

تمثل الهدف الرئيس للجانب التطبيقي لهذه الدراسة في التعرف على تقويم الخبراء السعوديين في التخصصات ذات العلاقة لواقع الفخر الوطني في المجتمع السعودي، والعوامل المكونة له، ومستقبله، والتحديات التي تواجهه.

أداة الاستطلاع



اعتمدت الدراسة على استطلاع إلكتروني وُجّه للنخب السعودية في المجالات ذات العلاقة بموضوع الفخر الوطني، بوصفه أداة لجمع البيانات، حيث تم تصميم استبانة إلكترونية وتوجيهها إلى عينة قصدية محدودة من النخب السعودية.

ويعدّ هذا النمط من الاستطلاعات مناسباً للدراسات التي تسعى إلى استقرار الظواهر المركبة، أو استشراف اتجاهاتها، لا سيما تلك الدراسات التي لا تستهدف التعميم الإحصائي بقدر ما تسعى إلى الوصول إلى تقديرات نوعية مبنية على خبرات نخبوية متخصصة. كما يتيح الاستطلاع الإلكتروني في هذا السياق مرونة في جمع البيانات، وإتاحة الوقت الكافي للنخب للتفكير في الإجابة.⁽⁹²⁾

وقد روعي في تصميم أسئلة الاستطلاع وضوح العبارات، وتسلسلها المنطقي، وتغطيتها لمحاور الدراسة، إلى جانب إجراء اختبار قبلي Pilot Testing للتأكد من صلاحية الاستطلاع، وتحقيقه مستوى مقبولاً من الصدق الظاهري.



محاو الاستطلاع

المحور الأول

مصادر الفخر الوطني لدى السعوديين

المحور الثاني

مستوى الفخر الوطني بين الأجيال السعودية

المحور الثالث

سلوكيات التعبير عن الفخر الوطني لدى السعوديين

المحور الرابع

المظاهر الرمزية للفخر الوطني لدى السعوديين

المحور الخامس

الجهات التي يمكنها الإسهام بفعالية
في تعزيز الفخر الوطني في المملكة

المحور السادس

الأدوار الوظيفية التي يمكن للجهات
القيام بها لتعزيز الفخر الوطني

المحور السابع

تحديات الشعور بالفخر الوطني في المملكة



عينة النخب

التي جرى استطلاع آرائها

بلغ قوام عينة النخب التي جرى استطلاع آرائها 26 شخصية من الخبراء والمتخصصين في المجالات ذات العلاقة بالفخر الوطني: السياسة، الإعلام، الاجتماع، الثقافة، والتربية وغيرها من المجالات. وتكتسب دراسة آراء النخب في هذا السياق أهمية مضاعفة ترتبط بالخبرة النوعية التي تتوافر عليها هذه الفئة، بما يكسب دراسة آرائها أهمية تتسق مع قيمتها النوعية بدلاً عن التمثيل الكمي لكل فئات المجتمع.⁽⁹³⁾

وقد تم اختيار أفراد العينة بطريقة قصدية Purposive Sampling، استناداً إلى ما يتمتعون به من خبرات معرفية ومهنية، ومكانة علمية ومجتمعية، تُمكنهم من تقديم تصورات تحليلية معمّقة حول موضوع الدراسة، وذلك بناءً على نوع عينة (حالات الشدة والكثافة) Intensity Sampling، وهي الطريقة التي تختار فيها الشخصيات التي تكون من بين الأفراد الأكثر ارتباطاً بموضوع الدراسة والأقدر على إثراء نتائجها.⁽⁹⁴⁾

وقد جرى التواصل مع النخب التي شملتها الدراسة بشكل مباشر، وتزويدهم برابط الاستطلاع الإلكتروني، بما يضمن ارتفاع مستوى الاستجابة، ودقة البيانات التي يتم الحصول عليها.

اتجاهات

النخب السعودية نحو واقع الفخر في المملكة

كشف نتائج الاستطلاع عن اتفاق كبير بين النخب حول عدد من القضايا الرئيسية المرتبطة بالفخر الوطني، مقابل تباينات محدودة حول وجهات النظر تجاه بعض المحاور، حيث برزت مجموعة من الاتجاهات التي حظيت بأكبر قدر من التكرار في إجابات النخب.

مصادر

الفخر الوطني لدى السعوديين

تُظهر آراء النخب السعودية تعدد مصادر الفخر الوطني في المجتمع السعودي، إلا أنها تنتظم بوضوح حول مجموعة من العناصر التي حظيت بأعلى التكرارات، فقد تصدرت القيادة السياسية عناصر الفخر من وجهة نظر النخب المجتمعية، حيث تعدّ القيادة السياسية المصدر الأول للفخر لدى السعوديين، تلاها مباشرة احتضان المملكة للحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة وخدمتهما، وجاءت الهوية الدينية الوسطية التي تمثل الإطار القيمي للمجتمع السعودي في المرتبة الثالثة بين مصادر الفخر الوطني في المملكة من وجهة النظر المجتمعية، تلتها قوة الاقتصاد السعودي التي جاءت في المرتبة الرابعة بين مصادر الفخر الوطني في المملكة، وتساوى تماسك المجتمع، والمكانة الدولية للمملكة في المرتبة الخامسة بين مصادر الفخر لدى السعوديين من وجهة نظر النخب التي أجريت عليها الدراسة.

وفيما بعد، جاءت الإنجازات التنموية والتحوّلات المرتبطة برؤية السعودية، متساوية مع الثقافة والتراث الوطني في المرتبة السابعة بين عناصر الفخر وفق ما تراه النخب السعودية، أما العراقة التاريخية، فقد حلت تاسعة بين مصادر الفخر لدى السعوديين وفق ما تراه نخب المجتمع السعودي، تليها جودة الحياة، مع إضافة النخب -محل الدراسة- الأمن والاستقرار باعتباره أحد مصادر الفخر الوطني لدى المواطنين السعوديين.

وعند تجميع هذه العناصر، يتضح أن النخب ترى الفخر الوطني بوصفه بناءً مركبًا يتوزع بين ثلاث دوائر: دائرة رمزية سياسية ودينية تشكل الجذر الأعرق للفخر، دائرة اجتماعية، مؤسسية تعكس الثقة في اقتصاد البلاد، وتماسك مجتمعها،

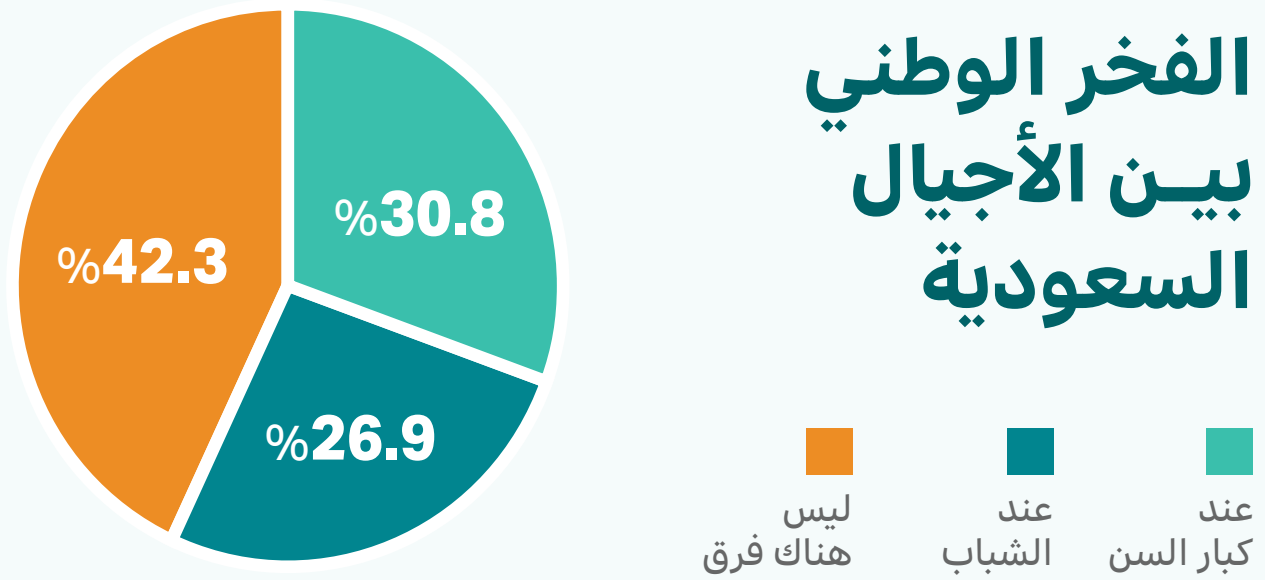
ودائرة إنجازية-تنموية تمثل الفخر المرتبط بحاضر المملكة ومستقبلها، لا سيما في ظل ما هو مأمول من رؤية السعودية 2030، وهو ما يعكس توازنًا بين الثابت، والمتغير في بنية الفخر الوطني السعودي.

الأحداث والمناسبات التي تعزز الشعور بالفخر الوطني لدى السعوديين

ترى النخب السعودية التي شملتها الدراسة أن فخر المواطنين السعوديين بانتمائهم الوطني يظهر بشكل أكبر في مناسبتين، هما: اليوم الوطني، ويوم التأسيس بوصفهما المحطتين الأكثر حضورًا في الوعي الجمعي، تليهما في المرتبة الثالثة لحظات الإعلان عن ارتفاع ترتيب المملكة في التصنيفات الدولية، مثلما يحدث حينما يتم الإعلان عن تصدر أو تقدم المملكة في التصنيفات الأكاديمية، أو التقنية، وغيرها. وجاءت الإنجازات السعودية الطبية الدولية في المرتبة الرابعة بين أهم الأحداث أو المناسبات التي يتعزز فيها الشعور بالفخر الوطني لدى السعوديين. ويتقارب مع هذه المناسبة لحظات تحقيق المنتخب أو الفرق السعودية منجزات رياضية دولية. وقد أضافت النخب ثلاث مناسبات ترى أن الفخر الوطني يتعزز فيها هي: موسم الحج، والأعياد، إلى جانب لحظات الإعلان عن تطور الخدمات التقنية، والتطبيقات الحكومية.

ويكشف ترتيب المناسبات التي يتعزز فيها الفخر الوطني في المملكة، وفق رؤية النخب السعودية، أن الفخر يرتبط بدرجة كبيرة بلحظات زمنية مكثفة، تتسم بالرمزية والاحتفال، وهو ما يمنحه قوة تعبيرية، لكنه في الوقت ذاته يشير إلى ميل الفخر لأن يكون موسميًا، أو مرتبطًا بالمناسبات أكثر من كونه حالة مستمرة في الحياة اليومية.

مستوى

الفخر الوطني
بين الأجيال
السعودية

تدل آراء النخب السعودية التي شملها الاستطلاع -وفق ما يظهر في الشكل السابق- على وجود قدر كبير من الاتساق بين مستوى الفخر الوطني لدى مختلف الفئات العمرية في المجتمع السعودي، حيث أفاد ما يقرب من نصف المشاركين في الاستطلاع من النخب المجتمعية 11 شخصية بعدم وجود فرق في الفخر بين كبار السن والشباب السعوديين، أما بقية النخب، فقد انقسمت آراؤهم بين 8 شخصيات نخبوية ترى أن الفخر الوطني أعلى لدى فئة الشباب السعوديين، فيما تعتقد 7 شخصيات أخرى أن كبار السن أكثر فخرًا ممن يصغرونهم في السن.

وربما تعود قراءة من يعتقدون أن الشباب أعلى فخرًا بوطنهم إلى تفاعل الأجيال الأصغر بدرجة أكبر مع مظاهر الفخر المرتبطة بالإنجازات الوطنية، والتحوّلات التنموية الحديثة، في حين ترتبط الأجيال الأكبر بالمصادر التقليدية للفخر، وعلى رأسها الدين، والقيادة، والعراقة.

وربما يعكس هذا التباين انتقالًا تدريجيًا في بنية الفخر الوطني في المجتمع السعودي من نموذج مرجعي قائم على الثوابت إلى نموذج حضاري قائم على التجربة المعاصرة، دون أن يعني ذلك وجود قطيعة بين الجيلين، بل تداخل بينهما، حيث يظل البعد الرمزي حاضرًا حتى لدى الأجيال الأصغر.

سلوكيات

التعبير عن الفخر الوطني لدى السعوديين

كشفت نتائج الاستطلاع أن النخب السعودية تعتقد أن أهم مؤشرين سلوكيين يعبر عن خلالهما المواطنون السعوديون عن فخرهم الوطني يتمثلان في ارتداء الأزياء التقليدية في المناسبات الوطنية، والمشاركة في الاحتفالات والمناسبات الوطنية، وبتكرارات أقل جاء تزيين المنازل أو السيارات بالرموز الوطنية، وإنتاج أو مشاركة المحتوى الوطني على وسائل التواصل الاجتماعي في المرتبتين الثالثة والرابعة، لتجسيد الهوية الوطنية عبر الحسابات الرقمية. يليهما في المرتبة الخامسة تشغيل أو ترديد الأغاني الوطنية في المناسبات أو التجمعات الخاصة، ثم في المرتبتين السادسة والسابعة بين المؤشرات السلوكية التي يعبر عن خلالها المواطنون السعوديون عن الفخر الوطني، المشاركة في الفعاليات التطوعية في المجتمع، والتعبير عن الفخر بالإنجازات الوطنية في النقاشات العامة. ثم جاء إقامة الندوات والمحاضرات والبرامج ذات الطابع الوطني، وفق ما رأته النخب المجتمعية التي شملها الاستطلاع.

وتعكس رؤية النخب هذه أن الفخر الوطني يتجسد عبر منظومة من السلوكيات، في مقدمتها ارتداء الأزياء الشعبية، والمشاركة في المناسبات، يليهما الرموز البصرية المرتبطة بالدولة، مثل: استخدام الألوان الوطنية أو الرموز في الفضاء الرقمي، لكنها تظل ضمن الإطار العام للتمثيل السلوكي.

وتؤكد هذه النتائج أن الفخر الوطني يعتمد في أحد أبعاده على لغة سلوكية رمزية مشتركة تعزز الانتماء الجمعي.

أهم الجهات التي يمكنها الإسهام بفاعلية في تعزيز الفخر الوطني في المملكة

أجمعت النخب السعودية التي تم استطلاع آرائها حول تمثلات الفخر الوطني في المجتمع السعودي، على أن المؤسسات التعليمية تعدُّ أهم مؤسسة مجتمعية يمكنها الإسهام بفعالية في تعزيز الفخر الوطني لدى المواطنين السعوديين، تليها منصات التواصل الاجتماعي؛ لأهمية دورها في تعزيز الفخر الوطني. وجاءت الأجهزة الحكومية في المرتبة الثالثة من وجهة نظر النخب المجتمعية بين الأجهزة والمؤسسات التي يمكنها الإسهام بفعالية في تعزيز الفخر الوطني، تلتها مباشرة وسائل الإعلام الحكومية، التي حلت في المرتبة الرابعة من حيث الأهمية في الإسهام الفعّال في تعزيز الفخر الوطني. وجاء المؤثرون وصناع المحتوى عبر الشبكات الاجتماعية في المرتبة الخامسة، من حيث أهمية الإسهام في تعزيز الفخر في نفوس المواطنين، وحلت وسائل الإعلام الخاصة في المرتبة السادسة، بين أهم الأجهزة والمؤسسات التي يمكنها الإسهام في تعزيز الفخر الوطني في المملكة. ولعل اللافِت تساوي ثلاث مؤسسات مجتمعية في الأهمية نفسها لدى النخب، هي: المساجد، والأسر، والمؤسسات الرياضية، حيث جاءت هذه المؤسسات مجتمعة في المرتبة السابعة (مكرر)، تلتها هيئات التراث والأدب، والسياحة. ثم القطاع الخاص في المرتبة الحادية عشرة. وأضافت إحدى النخب المسارح والسينما لتأتي في المرتبة الثانية عشرة بين الأجهزة والمؤسسات التي يمكنها الإسهام في تعزيز الفخر الوطني في المجتمع السعودي.

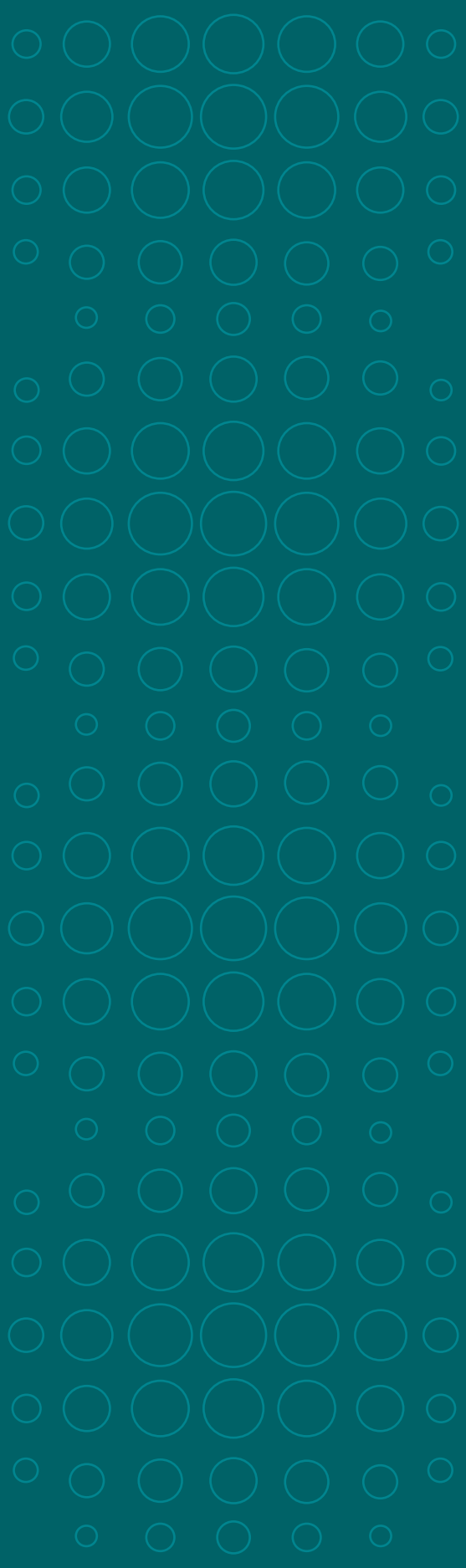
ويعكس هذا الترتيب تصوّرًا يرى الفخر الوطني السعودي بوصفه نتاجًا لمنظومة تربوية وتعليمية، ومؤسسية، واتصالية، تتوزع بين التعليم، والإعلام التقليدي، والمنصات الرقمية، والمؤثرين عبرها، والأجهزة الحكومية ذات العلاقة، بما يؤكد أن الفخر لا يتشكل تلقائيًا، بل يُبنى عبر مؤسسات المجتمع.

أهم الأدوار الوظيفية التي يمكن للجهات القيام بها لتعزيز الفخر الوطني

تركزت آراء النخب السعودية حول أهم فرص التحسين التي يمكن للمؤسسات والوسائل توظيفها لتعزيز الفخر الوطني في المملكة، في تلبية الاحتياجات المجتمعية لا سيما ما يتعلق بتحسين الخدمات العامة وتعزيز فرص العمل للشباب، حيث جاء تحسين جودة الخدمات العامة في المرتبة الأولى بين الأدوار التي ينبغي أن تقوم بها المؤسسات والوسائل، تلاها إيجاد الفرص الوظيفية في المرتبة الثانية. وجاء الدور الإعلامي والاتصالي في المراتب الأربع التالية من الثالثة إلى السابعة، من وجهة نظر النخب المجتمعية، حيث حلّ التعريف بالقيم الوطنية في المرتبة الثالثة بين الأدوار التي ينبغي للمؤسسات والوسائل القيام بها، تلاه مباشرة مواجهة المحتوى الإعلامي المضلل الذي ينشر غالبًا عبر الشبكات الاجتماعية في المرتبة الرابعة، وجاء التعريف بالواقع السعودي المزدهر في المرتبة الخامسة، في حين حلّ تعزيز الشفافية وإتاحة المعلومات حول الأداء الحكومي في المرتبة السادسة، أما تشجيع المسؤولية الاجتماعية، فقد جاء سابعًا بين الأدوار التي ترى النخب المجتمعية السعودية أنه يتعين على المؤسسات والوسائل

الاضطلاع بها لتعزيز الفخر الوطني في المملكة، وعلى التوالي -ولكن بفارق كبير- جاء تشجيع الإبداع والابتكار ثامناً، ثم دعم التطوع، تاسعاً، وأخيراً أضافت النخب ثلاثة أدوار حصل كل منها على رأي واحد فقط، هي: دعم الهوية الوطنية لدى الجيل الجديد، والاستعانة بالخبرات الوطنية وعدم تجاهلها، وإقامة المسابقات العلمية والثقافية.

وعليه، يمكن القول: إن تحسين الخدمات وإيجاد الوظائف للشباب السعودي تعدُّ أهم الأدوار التي يمكنها تعزيز الفخر في نفوس المواطنين السعوديين، ولا يقل عن أهمية هذه الأدوار بناء سردية وطنية متماسكة، تعرف بالقيم والمنجزات الوطنية، وتواجه التضليل والزيغ الإعلامي الموجه للداخل السعودي، مع ربط الإنجازات الوطنية بحياة الأفراد، وتعزيز المشاركة المجتمعية.



الخاتمة والتوصيات

الخاتمة والتوصيات

كشفت آراء النخب السعودية التي شاركت في الاستطلاع أن الفخر الوطني في المملكة يقوم على توازن بين جذور رمزية عريقة، ومكانة مؤسسية مستقرة، وطموحات حضارية ممتدة، إلا أن التحدي الرئيس يتمثل في مدى القدرة على تحويل هذا الفخر من حالة رمزية موسمية إلى تجربة مجتمعية مستدامة. وبناءً على ما تراه النخب المجتمعية فإن الفخر موجود، وقوي في أساسه، لكنه بحاجة إلى إعادة إنتاج عبر أدوات أكثر تفاعلية، تربط بين الإنجاز والمواطن، وتحوّل الفخر من شعور يُحتفل به إلى قيمة تُعاش يوميًا. وهو ما تستهدف التوصيات التالية الإسهام في تحقيقه:

1

إعداد

إستراتيجية وطنية لتعزيز الفخر الوطني

ويقتضي ذلك تطوير السياسات العامة الداعمة للفخر الوطني، وربطها بتمكين الكفاءات الوطنية، وتحسين قنوات التواصل بين الأجهزة الحكومية والمستفيدين من خدماتها، بما يعزّز الفهم المشترك، ويكسب الأجهزة الرضا المجتمعي. إلى جانب التوسع في قياس اتجاهات الرأي العام عبر استطلاعات دورية، وإطلاق مبادرات تحفيزية، مثل: الجوائز الوطنية للابتكار في مجال الفخر الوطني.

2

دعم تمكين

الكفاءات الوطنية، وتعزيز فرص الشباب

ويستلزم ذلك توسيع فرص التوظيف أمام الشباب، وتمكين الكفاءات الوطنية، وربط مسارات التنمية بفرص المشاركة الفعلية، بما يعزز ارتباط الفخر الوطني بالممارسة الواقعية، والفرص المتاحة، ويحوّل الانتماء الوطني من شعور رمزي إلى تجربة معاشة.

3

تطوير

المنظومة
التعليمية والتربوية لتعزيز الهوية الوطنية

ولتحقيق ذلك، يمكن مراجعة المناهج الدراسية لضمان إسهامها في تعزيز القيم والانتماء، وتفعيل الأنشطة التعليمية واللاصفية المرتبطة بالهوية الوطنية، وتعزيز ربط الطلاب بالتجربة الوطنية عبر الزيارات الميدانية، إلى جانب تعزيز دور الأسرة في التنشئة الوطنية، واستحضار الرموز والشخصيات التاريخية بوصفها نماذج ملهمة.

4

تعزيز

البعد الثقافي والرمزي للفخر الوطني

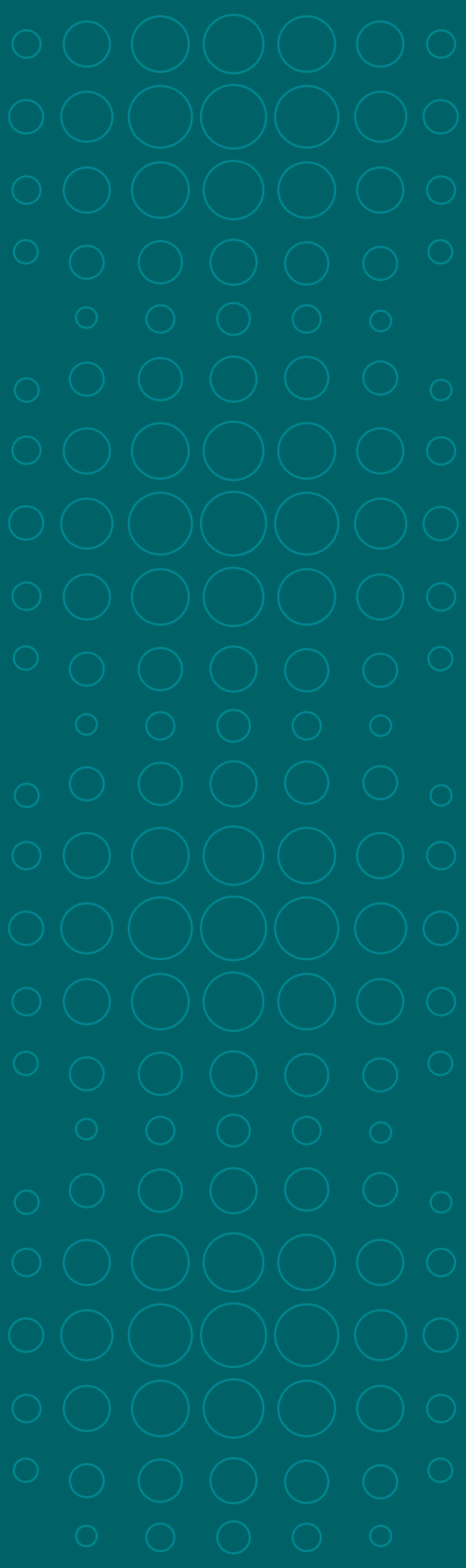
ويقتضي تعزيز البعد الرمزي للفخر الوطني استحضار العمق التاريخي والهوية الوطنية للمملكة، وربط المنجزات الوطنية بجذورها الحضارية، والتعريف بالقائمين عليها، بما يسهم في "أنسنة" المنجزات، وترسيخها في الوعي الجمعي بوصفها امتدادًا للبعد الحضاري، والهوية، والقيم المجتمعية.

5

إعادة تشكيل

الخطاب الاتصالي
للفخر الوطني لمواكبة البيئة الرقمية

وهو ما يستلزم تجديد المحتوى الاتصالي المرتبط بالمناسبات الوطنية ليكون أكثر تفاعلية وجاذبية، مع توظيف السرديات الاتصالية التي تربط بين الإنجاز الوطني والتجربة اليومية للمواطنين، بما يحوّل الفخر الوطني من خطاب رمزي إلى تجربة معاشة، إلى جانب تنمية الوعي الإعلامي والاتصالي لمواجهة المحتوى المضلل الموجه نحو المجتمع السعودي.



الرهو امش والمراجع

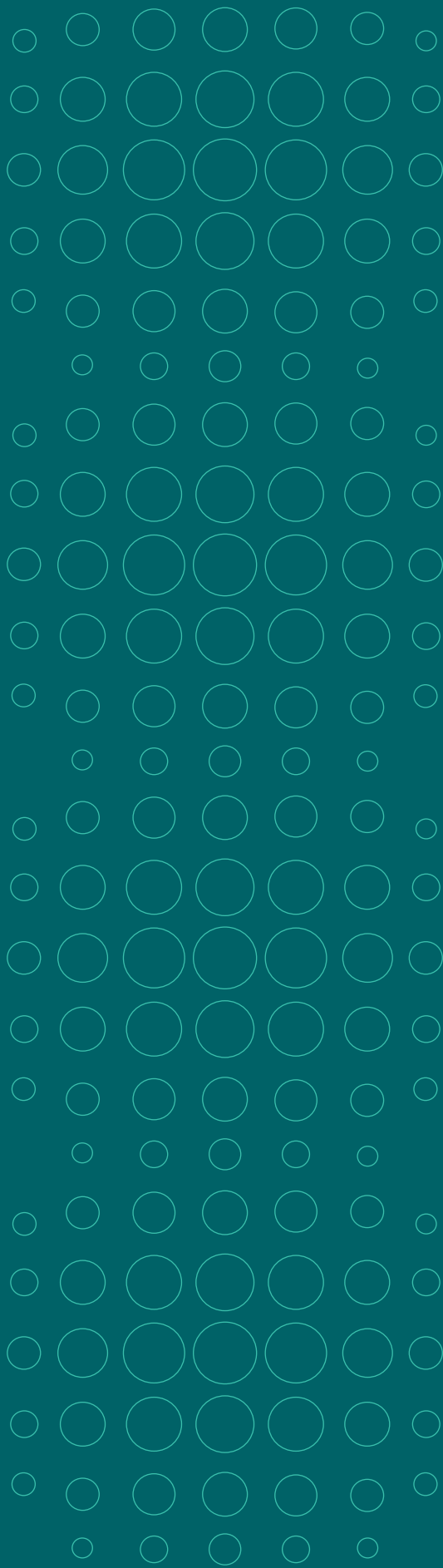
1. Benedict Anderson, *Imagined Communities: Reflections on the Origin and Spread of Nationalism* (London: Verso, 1983).
<https://archive.org/details/imaginedcommunit00ande>
2. حسن العاصي، 2024م المجتمعات المتخيلة عند بنديكت أندرسون.. تأملات في أصل وانتشار القومية
<https://www.wattan.net/ar/news/449612.htm>
3. Smith, Tom W, Seokho Kim, *National Pride in Comparative Perspective: 1995/96 and 2003/04 University of Chicago GSS Cross-national Report No.26* November 2005, p2
<https://gss.norc.org/Documents/reports/cross-national-reports/CNR26.pdf>
4. Ibid.
5. Kosterman, Rick, and Seymour Feshbach. 1989, *Toward a Measure of Patriotic and Nationalistic Attitudes.* *Political Psychology*.
<https://doi.org/10.1086/210613>
6. Paul Ricoeur, *Memory, History, Forgetting*, trans. Kathleen Blamey and David Pellauer (Chicago: University of Chicago Press, 2004).
<https://archive.org/details/memoryhistoryfor0000rico>
7. Anthony D. Smith, *National Identity* (Reno: University of Nevada Press, 1991).
<https://archive.org/details/nationalidentity0000smit>
8. عبد الإله بلقزيز، الدولة والمجتمع: جدليات التوحيد والانقسام في الاجتماع العربي المعاصر بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2008م
9. Michael A. Hogg and Dominic Abrams, *Social Identifications: A Social Psychology of Intergroup Relations and Group Processes* (London: Routledge, 1988).
https://www.researchgate.net/profile/Dominic-Abrams/publication/220024819_Social_Identity_and_Social_Cognition/links
10. Robert Schatz, Ervin Staub, and Howard Lavine, "On the Varieties of National Attachment: Blind versus Constructive Patriotism," *Political Psychology* 20, no.1 (1999): 151–174.
<https://doi.org/10.1111/0162-895X.00140>
11. Ibid, 153–158
12. Ibid., 167–170
13. يعدُّ World Values Survey (WVS) مسحًا دوليًا للقيم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية والثقافية لشعوب العالم. ويهدف المشروع إلى تقييم تأثير استقرار القيم أو تغييرها بمرور الوقت على التنمية الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، للدول والمجتمعات. بدأ المشروع عام 1981 على يد البروفيسور رونالد إنجلهارت من جامعة ميشيغان، وفريقه، ومنذ ذلك الحين، يُجرى المسح بشكل دوري في أكثر من 120 مجتمعًا حول العالم، انظر:
<https://www.worldvaluessurvey.org/WVSContents.jsp>
أما مركز Pew Research Center فهو أحد مراكز الدراسات في الولايات المتحدة، ويُعنى بإجراء بحوث استطلاعية، وتحليلية حول الاتجاهات الاجتماعية، والسياسية، والدينية، والاقتصادية عالميًا. وينشر المركز عددًا من الدراسات المقارنة حول الفخر الوطني والهوية الوطنية. أنشئ المركز عام 2004م كمؤسسة بحثية مستقلة مقرها واشنطن، وذلك نتيجة اندماج عدد من المشروعات البحثية التابعة لمؤسسة Pew Charitable Trusts، انظر: Pew Research Center. (2023). *About Pew Research Center*.
<https://www.pewresearch.org/about/>
14. خيرو، عامر ممدوح، التاريخ بوصفه أداة لتعزيز الهوية الوطنية (قراءة في رسائل فضل الأندلس) مجلة مداد الآداب، بغداد، 2020
15. Anthony D. Smith, *National Identity* (Reno: University of Nevada Press, 1991)
<https://archive.org/details/nationalidentity0000smit>

16. Eric Hobsbawm and Terence Ranger, *The Invention of Tradition* (Cambridge: Cambridge University Press, 1983).
<https://archive.org/details/inventionoftradi0000unse>
17. Pew Research Center. 2014. *Despite Challenges, Many Europeans Remain Proud of Their National Identity*.
<https://pewrsr.ch/1k0v9Jz>
18. UNESCO, "What Is Intangible Cultural Heritage?"
<https://ich.unesco.org/en/what-is-intangible-heritage-00003>
19. مكاوي، حسن عماد، وليلى السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية 2018م.
20. Rothstein, Bo, and Jan Teorell. 2008. "What Is Quality of Government? A Theory of Impartial Government Institutions." *Governance* 21 (2): 165–190.
<https://doi.org/10.1111/j.1468-0491.2008.00391.x>
21. الإسكوا، الحوكمة في المنطقة العربية: الواقع والتحديات، الأمم المتحدة، د.ت.
<https://www.unescwa.org/ar/publications/governance-arab-region>
22. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2024-2025م، نتائج المؤشر العربي: الثقة بالمؤسسات في العالم العربي، شاهد:
<https://www.youtube.com/watch?v=yM1BZywnrrs>
23. رؤية المملكة العربية السعودية، 2030م، التقرير السنوي.
<https://www.vision2030.gov.sa/ar/annual-reports>
24. Pew Research Center. 2019. *Public Trust in Government: 1958–2019*.
[https://www.pewresearch.org/politics/2019/04/11/public-trust-in-government-1958-2019/-](https://www.pewresearch.org/politics/2019/04/11/public-trust-in-government-1958-2019/)
25. World Bank, *Worldwide Governance Indicators*
<https://info.worldbank.org/governance/wgi>
26. OECD, *Trust in Government*
<https://www.oecd.org/gov/trust>
27. عبد الحميد، محمد. نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، 2015، القاهرة: عالم الكتب.
28. Fukuyama, Francis. 2013. "What Is Governance?" *Governance* 26 (3): 347–368
<https://doi.org/10.1111/gove.12035>
29. Nye, Joseph S. 2011. *The Future of Power*.
<https://www.publicaffairsbooks.com>
30. Ikenberry, G. John. 2018. *Liberal Leviathan: The Origins, Crisis, and Transformation of the American World Order*.
<https://press.princeton.edu/books>
31. Nye, Joseph S. 2004. *Soft Power: The Means to Success in World Politics*.
<https://www.hup.harvard.edu/books/9781586483067>
32. Brand Finance, *Global Soft Power Index*
<https://brandfinance.com>
33. United Nations. 2023. *The Sustainable Development Goals Report 2023*.
<https://unstats.un.org/sdgs/report>
34. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مرجع سابق.

35. Stiglitz, Joseph E., Amartya Sen, and Jean-Paul Fitoussi. 2009. Report by the Commission on the Measurement of Economic Performance and Social Progress.
<https://www.insee.fr/en/statistiques/2662494>
36. United Nations ESCWA. 2022. Social Development Report in the Arab Region.
<https://www.unescwa.org>
37. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مرجع سابق
38. Helliwell, John F., Richard Layard, and Jeffrey Sachs. 2023. World Happiness Report 2023.
<https://worldhappiness.report>
39. United Nations ESCWA. 2022. Social Development Report in the Arab Region.
<https://www.unescwa.org>
40. Acemoglu, Daron, and James A. Robinson. 2012. Why Nations Fail: The Origins of Power, Prosperity, and Poverty.
<https://www.jstor.org/stable/j.ctt5hhq0f>
41. Todaro, Michael P., and Stephen C. Smith. 2020. Economic Development. 13th ed.
<https://www.pearson.com>
42. WIPO. 2023. Global Innovation Index 2023.
https://www.wipo.int/global_innovation_index
43. Grix, Jonathan, and Barrie Houlihan. 2014. "Sports Mega-Events as Part of a Nation's Soft Power Strategy." The British Journal of Politics and International Relations.
<https://doi.org/10.1111/1467-856X.12017>
44. دارة الملك عبد العزيز، 2022م، تاريخ الدولة السعودية.
<https://www.darah.org.sa>
45. هيئة التراث، 2023م، التراث الثقافي في المملكة العربية السعودية.
<https://heritage.moc.gov.sa>
46. البنك الدولي، 2023م، المملكة العربية السعودية – نظرة عامة اقتصادية
<https://www.worldbank.org>
47. رؤية المملكة العربية السعودية 2030م، التقرير السنوي 2023م.
<https://www.vision2030.gov.sa/ar/annual-reports/>
48. المرجع السابق
49. وكالة الأنباء السعودية، اليوم الوطني، الملك عبد العزيز كلمات خالدة
<https://www.spa.gov.sa/927066>
50. المرجع السابق.
51. وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، 2022م، جهود المملكة في تعزيز الوسطية والاعتدال
<https://www.moia.gov.sa>
52. <https://www.shura.gov.sa/wps/wcm/connect/ShuraArabic>
53. فهد بن عبدالعزيز أول ملك سعودي يلقب بـ"خادم الحرمين الشريفين"، 2021م الفهد روح القيادة.
<https://kingfahad.sa->
54. دارة الملك عبد العزيز، 2022م، مرجع سابق.

55. الموقع الرسمي ليوم التأسيس.
<https://www.foundingday.sa>
56. UNESCO.2010.At-Turaif District in ad-Dir'iyah.
<https://whc.unesco.org/en/list/1329/>
57. دارة الملك عبد العزيز، 2022م، مرجع سابق.
58. وزارة الخارجية، 2023م، لمحة عن المملكة العربية السعودية.
<https://www.mofa.gov.sa>
59. <https://www.spa.gov.sa/2324646>
60. هيئة التراث، 2023م، مرجع سابق.
61. دارة الملك عبد العزيز، 2021م، الجزيرة العربية: تاريخها وحضارتها.
<https://www.darah.org.sa>
62. UNESCO.2023.World Heritage Sites in Saudi Arabia.
<https://whc.unesco.org>
63. UNESCO.2015.Alardah – Saudi Arabia's Traditional Dance.
<https://ich.unesco.org/en/RL/alardah-saudi-arabia-s-traditional-dance-01011>
64. هيئة التراث، 2023م، مرجع سابق.
65. رؤية المملكة العربية السعودية 2030م، التقرير السنوي 2023م، مرجع سابق
<https://www.vision2030.gov.sa>
66. وزارة الاقتصاد والتخطيط، 2023م، التقرير السنوي للاقتصاد السعودي.
<https://www.mep.gov.sa>
67. Public Investment Fund.2023, Annual Report.
<https://www.pif.gov.sa>
68. International Monetary Fund.2023, Saudi Arabia – IMF Country Report.
<https://www.imf.org>
69. IMD.2023, World Competitiveness Ranking.
<https://www.imd.org/centers/world-competitiveness-center>
70. Saudi workplaces working kingdom vision 2030.
<https://www.gallup.com/workplace/403481>
71. الباروميتر العربي، المملكة العربية السعودية، 2011م.
<https://www.arabbarometer.org/ar/countries/saudi-arabia-ar/>
72. Gallup.2023, Global Law and Order Report.
<https://www.gallup.com/analytics/356255/gallup-global-law-order-report.aspx>
73. الباروميتر العربي، مرجع سابق.
<https://www.arabbarometer.org/ar/countries/saudi-arabia-ar/>
74. برنامج جودة الحياة، 2023م، التقرير السنوي لبرنامج جودة الحياة
<https://www.vision2030.gov.sa>
75. Helliwell, John F., Richard Layard, and Jeffrey Sachs.2024, World Happiness Report.
<https://worldhappiness.report>
76. البنك المركزي السعودي، 2023م، الاستقرار المالي.
<https://www.sama.gov.sa>

77. الهيئة العامة للإحصاء، 2026م، التحديث الشامل للناتج المحلي الإجمالي للمملكة العربية السعودية
<https://www.stats.gov.sa/w/news/38>
78. International Monetary Fund (IMF).Saudi Arabia: 2023 Article IV
<https://www.imf.org/en/publications/cr/issues/2023/05/17/saudi-arabia-2023->
79. OECD.2023, OECD Economic Surveys: Saudi Arabia.
<https://www.oecd.org>
80. اقتصاد الشرق وبلومبيرغ، 27 فبراير 2026م
<https://asharqbusiness.com/economics/121048/>
81. وزارة المالية، 2024م، البيان التمهيدي لميزانية المملكة العربية السعودية
<https://www.mof.gov.sa>
82. الهيئة العامة للإحصاء، 2024م، الناتج المحلي الإجمالي للمملكة العربية السعودية.
<https://www.stats.gov.sa>
83. مبادرات السعودية الخضراء، والشرق الأوسط الأخضر، 2024م
<https://www.greeninitiatives.gov.sa>
84. <https://www.spa.gov.sa/N2492744>
85. مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، 2026م
<https://www.ksrelief.org/ar>
86. إكسبو 2030م، الرياض، السعودية
<https://www.expo2030riyadh.sa/ar/>
87. FIFA.2024, FIFA World Cup 2034 – Saudi Arabia
<https://www.fifa.com>
88. وزارة الرياضة، 2023م، الفعاليات الرياضية الدولية في المملكة العربية السعودية
<https://www.mos.gov.sa>
89. David Easton, A Systems Analysis of Political Life (New York: John Wiley & Sons, 1965)
<https://www.jstor.org/stable/193437>
90. رؤية المملكة العربية السعودية 2030م، التقرير السنوي 2023م، مرجع سابق.
91. Smith, Tom W, Seokho Kim, op.cit.
92. Harvey, William.(2011)."Strategies for Conducting Elite Interviews." Qualitative Research.
<https://journals.sagepub.com/doi/10.1177/1468794111404329>
93. Littig, Beate.(2009)."Interviewing the Elite—Interviewing Experts." Forum Qualitative Sozialforschung / Forum: Qualitative Social Research.
<https://www.qualitative-research.net/index.php/fqs/article/view/1149>
94. عبداللطيف العوفي، البحوث النوعية في الدراسات الإعلامية، اتجاهات منهجية جديدة، الرياض.1423هـ.
- تنويه: اعتمد هذا التقرير بشكل أساسي على الصور المنشورة في موقع وكالة الأنباء السعودية (واس)، منصة الصور السعودية
<https://cc.spa.gov.sa/ar>




Luminaspire

www.luminaspire.sa

contact@luminaspire.sa



+966 50 764 3153



LuminaSpire



luminaspire



luminaspire.sa